

فضيلة الشيخ

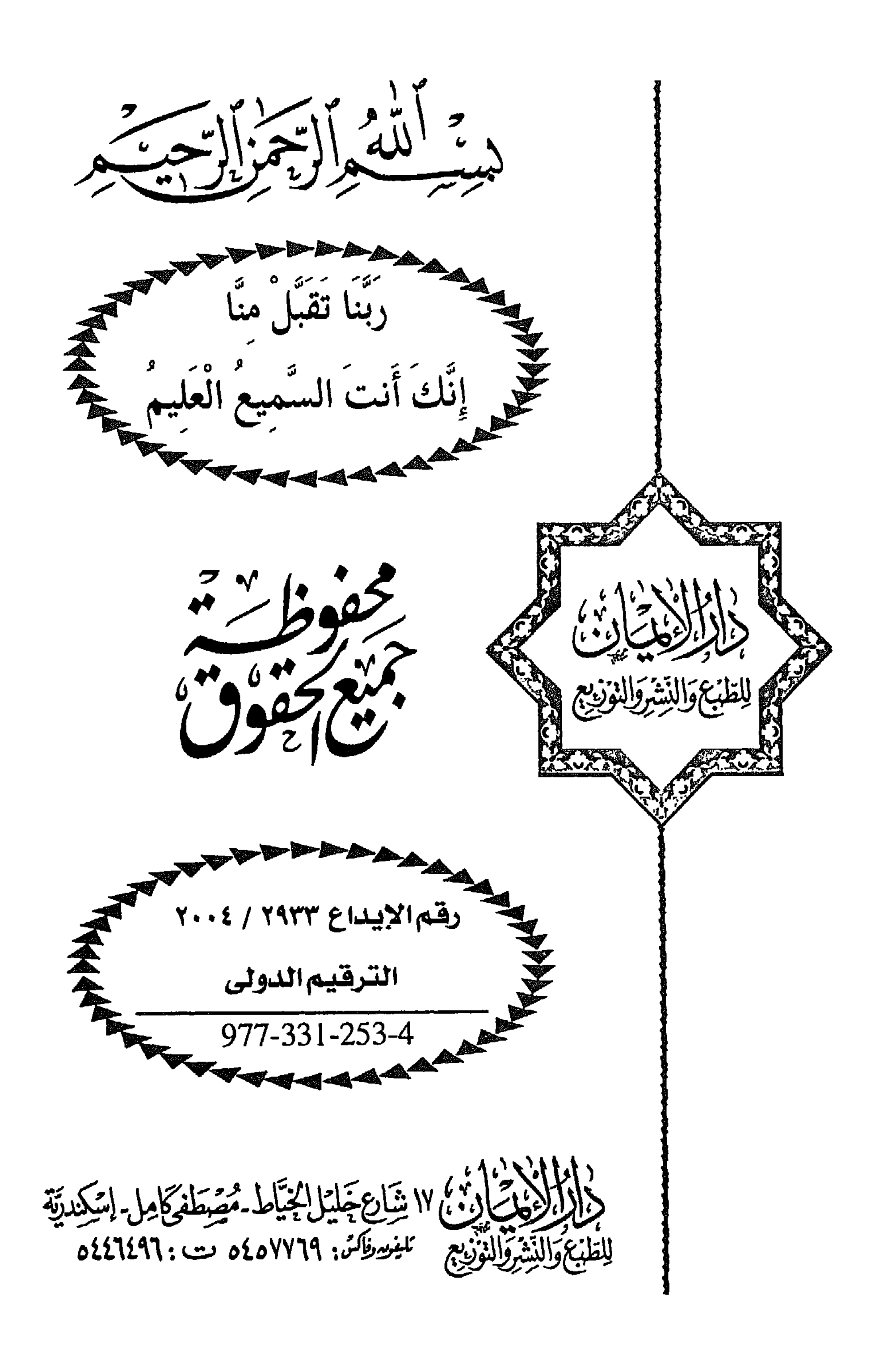
محمود عبد الحميد العسقلاني

غفر الله له ولوالديه





عقائد الشيعة



دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦





المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى صحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.

وبعد ... فهذه رسالة موجزة كانت عبارة عن محاضرة ألقيتها في المسجد وطلب مني بعض الإخوان أن أجعلها رسالة حتى يمكن أن ينتفع بها المسلمون وقد جمعت فيها بعض فضائح الشيعة وانحرافهم في العقيدة في الله وفي الرسول، وادعاءهم تحريف القرآن، وردهم لسنة النبي ﷺ، وسبهم للصحابة الكرام الذين حملوا دين الله عزَّ وجلَّ إلى الآفاق وثبتوا دعائمه بعد النبي ﷺ، وفتحوا البلاد، وعبَّدوا الناس لله عزَّ وجلَّ وحملوا هذا الدين وحافظوا عليه صافيًا نقيًا، وتعرض الشيعة لأزواج النبي ﷺ بالطعن والتنقيص، وغلوهم في الأئمة حتى جعلوهم خيرًا من الأنبياء والمرسلين بل وصفوهم بأوصاف لا تليق إلا برب العالمين، مع شركهم ودعائهم غير الله، والاستغاثة بعلي والحسن والحسين، والذبح لهم والحج لقبورهم، بل جعلوا قبورهم أفضل من مكة المكرمة المشرفة، وعقيدتهم في كربلاء والنجف واعتقادهم أنها أفضل من مكة.

وكذا عقيدتهم في طينة قبر الحسين وفي الطينة التي خلقوا منها والطينة التي يسجدون عليها، وعقيدة الغيبة الصغرى والكبرى، ودخول إمامهم الموهوم محمد ابن الحسن العسكري السرداب بسامراء وغيبته ثم انتظار خروجه لإقامة العدل

وإحياء الأئمة قبله وعودتهم إلى الحياة قبل يوم القيامة - أي في الحياة الدنيا - وإحياء حكام أهل السنة من أبي بكر رضي الله عنه إلى آخر حكام أهل السنة ثم قتلهم جميعًا كل خمسمائة معًا حتى يصل إلى قتل ثلاثة آلاف حاكم وإقامة الحد على أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم أجمعين ويسمون ذلك بعقيدة الرجعة، وكذا الإباحية الجنسية في زواج المتعة الذي يؤدي إلى انتشار اللقطاء، وكذلك عداؤهم لأهل السنة والجماعة، وسبهم وتكفيرهم والحكم بنجاستهم وعدم تصحيح الصلاة خلفهم، وكذا التآمر عليهم ومحاولة استئصال شأفتهم ثم ختمت هذه الرسالة بأقوال أهل العلم في هؤلاء الشيعة مع أني لم أكن حريصًا على استيعاب كل القضايا وإنما ذكرت منها على سبيل المثال لا الحصر، وقد استفدت ممن كتبوا قبلي في هذا الموضوع كثيراً، وقد نقلت من هذه الكتب الكثير، وقد أسندت كل قول إلى قائله، فإن أكن أصبت فهذا من فضل الله علي ومن توفيقه وتسديده، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، وحسبي أني أسندت كل قول إلى قائله وأني أردت بذلك نصح أهل السنة الذين لا يعرفون الكثير عن هؤلاء الشيعة ويغترون بهم بسبب أنهم يستخدمون التقية وهي إباحة الكذب على غيرهم وإيهامهم بأنهم أنصار أهل البيت وأنصار علي والحسن والحسين ويخفون عقيدتهم الخبيثة، ولعل ذلك يكون ردًا على دعاة التقريب بين السنة والشيعة، لأن الشيعة في تقريبهم يريدون أن يجعلوا أهل السنة شيعة، وكذلك تنبيه للغافلين المغترين بحزب الشيطان المسمى زوراً (حزب الله) بلبنان، وعلى رأسه حسن نصر الله وغيره.

وختامًا... أسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة، وأن يجعل الله ثواب ذلك لي ولوالدي ولمن استفدت منهم في كتابة هذه الرسالة.

محمود عبد الحميد العسقلاني

تمهيد

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾.

(سورة آل عمران: 102)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (سورة النساء: 1).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (سورة الأحزاب: 70-71).

أما بعد.. فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وبعد... ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار..**» (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم: 1082).

فقد بين النبي ﷺ أن اليهود افترقوا على إحدى وسبعين فرقة وأن النصارى افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة اثنتين وسبعين منها في النار وواحدة في الجنة، فهذا إخبار النبي ﷺ بافتراق هذه الأمة، وإنما افترقت هذه الأمة لما ابتدع الناس في دين الله عزَّ وجلَّ ولم يلتزموا منهج النبي ﷺ، لأن التزام ما جاء به رسول الله ﷺ يجعل المسلمين على عقيدة واحدة وعلى شريعة واحدة التي جاء بها رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ (سورة النور: 54)، وقال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (سورة الأعراف: 158).

أما البدعة فإنها تؤدي إلى الفرقة كما قال رسول الله ﷺ في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: **«أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»** (رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح).

فبين النبي ﷺ أنه سيكون بعده اختلاف وأن الاختلاف منشأه البدعة والإحداث في دين الله عزَّ وجلَّ وأن المخرج من هذه الفتنة هو الاعتصام بسنة النبي ﷺ قال: **«فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً»**، وما المخرج من هذا؟ قال: **«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ»** أي تمسكوا بها كأنكم تعضون على شيء بالأضراس عضوا عليها بالنواجذ، **«وإياكم ومحدثات الأمور»** أي أن السبب في الفرقة التي حدثت والاختلاف الكثير هو محدثات الأمور، فقال: **«وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل**

محدثة بدعة»، فالابتداع في دين الله عزَّ وجلَّ أدى إلى الاختلاف الشديد وأدى إلى هذه الفرقة التي حدثت بين المسلمين، وقد أطلت الفتنة برأسها والبدعة قد أطلت على المسلمين بعد موت رسول الله ﷺ وارتد من ارتد من العرب، خرج أبو بكر رضي الله عنه ليقاتل على دين الله سبحانه وتعالى وليثبت دعائم الإسلام فقاتل في مدة خلافته اليسيرة التي قضى الله عزَّ وجلَّ أن تكون فقاتل مانعي الزكاة وقاتل المرتدين من بني حنيفة من أهل اليمن حتى مُكن لدين الله سبحانه وتعالى، ثم ما لبث أن توفي أبو بكر رضي الله عنه فأطلت هذه الفتنة بأعناقها وكانت أول بدعة ظهرت في المسلمين بدعة القدر وكان أول من قال بها معبد الجهني من البصرة وكان يقول بالغلو في نفي القدر، وكان يقول أن الأمر أنف أي الأمر مستأنف والأمر جديد وأن الله عزَّ وجلَّ لم يخلق أفعال العباد ولا يقدر عليها وأن الله عزَّ وجلَّ لا يعلم بهذه الأعمال إلا بعد أن تقع ليس له علم سابق، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، ولقد أخبروا ابن عمر بذلك فقالوا:

إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرؤون القرآن، ويتقفرون العلم، ويزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، فقال ابن عمر: «إذا لقيت هؤلاء فأخبرهم أني بريءٌ منهم وأنهم برءاء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر: لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبًا فأنفقه ما تقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر»، فهذه كانت أول بدعة ظهرت في المسلمين ثم قابلها بدعة الجبر وهم يعتقدون - يعني الجبرية - أن العبد لا عمل له وأنه مجبر على فعله، وأنه لا يفعل في الحقيقة وكيف يؤاخذ على أشياء لا يفعلها فهي ليست من خلقه، وأن العبد ليس له مشيئة وليس له إرادة وليس له فعل عندهم، لذلك قالوا: إن العبد مجبر على فعله ولا يشاء ولا يريد ولا يقدر على فعل شيء، وهذا في مقابل القدرية، فالقدرية قالوا: إن هذا العبد هو الذي

يعمل وهو الذي يخلق فعله وهو الذي يشاؤه بغير مشيئة الله وهو الذي يريد بغير إرادة الله سبحانه وتعالى فتقابل القدرية والجبرية، تقابلا في النار، والعياذ بالله، ثم بعد ذلك ما لبث أن قتل عمر ﷺ وكان عمر هو الباب الذي جعله الله عزَّ وجلَّ حائلاً بين الفتنة، فلما كُسر الباب فتحت الفتنة على المسلمين وبدأت تطل بأعناقها على المسلمين، وكانت بدايتها مقتل عمر ﷺ قتله أبو لؤلؤة المجوسي، ثم بعد ذلك قتل عثمان ذو النورين وصهر رسول الله ﷺ والمبشر بالجنة ﷺ، وحدث الخلاف بين علي ومعاوية ﷺ وذلك أن علي ﷺ كان يريد أن يبايعه معاوية على الخلافة وكانت من حقه ﷺ فهو الخليفة الراشد الرابع بعد عثمان ﷺ ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته فاطمة أحب بناته إلى رسول الله ﷺ وهي وأشبه الناس برسول الله ﷺ، وهو والد الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وفي الحقيقة في المقام الرابع بعد أبي بكر وعمر وعثمان، ولكن معاوية لم ينازعه في الملك في هذا الأمر وإنما كان يريد الانتقام من قتلة عثمان وإقامة الحد والقصاص عليهم لأنه كان هناك صلة قرابة بين عثمان وبين معاوية، ولكن علي كان يريد أن يبايع، أولاً فنشأت الفتنة وغذيت عن طريق الشيعة الذين تشيعوا لعلي ﷺ وغلوا فيه حتى ألَّهوا عليًا ﷺ أي جعلوه إله من دون الله، وغذوا هذه الفتنة حين خرجت عائشة ﷺ يوم الجمل.

فقد اقترح عبد الله بن سبأ في أن يشنوا غارة بدون علم علي ﷺ في جنح الليل على جيش عائشة وهم نائمون، فقام أتباعه بتنفيذ اقتراحه، وكان هذا مقدمة لحرب الجمل التي راح ضحيتها اثنان من خيرة أصحاب النبي ﷺ هما طلحة والزبير ﷺ وكثير من المسلمين، وكانت مقدمة لموقعة صفين والتي قتل خلالها الآلاف من المسلمين، ثم كانت وقعة التحكيم والتي ظهر بعدها فرقة

الخوارج الذين قتلهم علي رضي الله عنه، وكانت نهاية علي رضي الله عنه على يد واحد من الخوارج فاستشهد يوم السابع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة.

وظهر الشيعة الغلاة الذين تشيعوا لعلي وغلوا فيه غلواً حتى قالوا: إنه إله، وحرقهم علي رضي الله عنه، حفر لهم الأخاديد وأشعل فيها النيران ثم ألقاهم في هذه النيران، وخطَّأه في ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنه فقال: «لو كنت مكانك لقتلتهم ولكن لا أحرقهم لأنه لا يحرق بالنار إلا رب النار»، ولكن من حنق علي رضي الله عنه على هؤلاء الشيعة حرقهم لأنهم قالوا: إنك أنت الإله، فمن فر من هذا التحريق قالوا: شهدنا بأنك أنت الإله فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار، فازدادوا بدعة على بدعتهم التي كانوا يقولون فيها بألوهية علي وهؤلاء هم الشيعة الغلاة، وليست كل الشيعة يقولون بتأليه علي رضي الله عنه ولكن هؤلاء الشيعة الغلاة الذين تسموا بعد ذلك بالفاطميين وحكموا بلاد المغرب ومصر مائتين وستين سنة، وكان منهم اثنا عشر ملكًا وكانوا أنجس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة، كانوا يظهرون الرفض ـ أي رفض الصحابة رضي الله عنهم ـ ويبطنون الكفر المحض كما قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ:

وكان منهم اثني عشر ملكًا بعد جدهم الكبير وجدهم الذي أنشأ هذه الطائفة العبيدية وهو عُبيد الله المهدي وكان حدادًا وكان يهوديًا وادعى الإسلام ثم ادعى أنه من نسل فاطمة ثم ادعى أنه المهدي وبنيت له أول مدينة في تونس سُميت باسمه وهي مدينة المهدية ثم ما لبث أن التف الناس حوله وكون جيشًا واستطاع أن يأخذ المغرب العربي ثم أخذ مصر وجعل مركز الخلافة الباطنية العبيدية في مصر وكان فيها الذي سمي زورًا وبهتانًا المعز لدين الله الفاطمي وقاؤده جوهر الصقلي الذي بنى القاهرة وأنشأ الأزهر لتدريس المذهب الشيعي الفاطمي، وكان منهم الحاكم بأمر الله الذي ادعى الألوهية وعُبد من دون الله وكان يحرم ما أحل

الله سبحـانه وتعالى ويحل ما حـرم الله وكان يسمى الحاكم بأمـره وسموه زوراً الحاكم بأمر الله وإلا فهو كان يحكم بأمره وعُبد من دون الله والدروز الموجودون في بلاد سوريا والجـولان وفلسطين ولبنان يعبـدون الحاكم بأمر الله يعـبدونه من دون الله فهذه الفرقة العبيدية، ومنهم فـرقة القرامطة وهي فرقة أيضًا باطنية غلاة يعبدون غير الله سبحانه وتعالى.

وكذلك مـنهم الإسمـاعيليـة ومنهم البُهـرة ومنهم الدُرزية ومنهم النصـيرية موجـودة على سواحل بنياس واللاذقـية في منطقـة سورية على البحـر المتوسط والدُرزية الموجودة في جبال لبنان، والقرامطة كـانوا في منطقة الإحسا في المنطقة الشرقـية من المملكة العـربية السـعودية ونجران في الجنوب وهم الآن فـي منطقة جيزان وتركوا المنطقة الشرقية وكانت دولتهم في هذه المنطقة وهي المنطقة الشرقية منطقة البحرين وكانوا في جنوب المملكة في منطقـة جيزان، فهذه الطوائف تعبد غير الله عزَّ وجلَّ حقيقة هذه الطوائف من الشيعة الغلاة يعبدون غير الله سبحانه وتعالى، والشيعة انقسمت إلى ثماني عشـر فرقة وفي الحقيقة الانقسام لا يحصى في الشيعة لأن الشيعة منقسمون انقسامًا شديدًا جدًا كل إمام أو عالم منهم يخرج ببدعة فينقسم إلى فرقة ويكون فرقة وحده فهم ثمانية عشر فرقة ولكن في الواقع هم عشرات الفرق يختلف بعضهم عن بعض ببـدع كثيرة لكن أصل بدعة الشيعة تنقسم إلى ثمانية عشر فرقـة، والعلماء في عدهم قد يختلفون وذلك لكثرة بدع الشيعة، فمنهم هؤلاء الغلاة ومنهم الشيعـة الإمامية الجعفرية الموجودة في منطقة إيران ولبنان وفي العراق وفي المنطقة الشرقيـة بالمملكة العربية السعودية وفي دول الخليج، هؤلاء الشيعة الإمـامية الجعفرية القائلون بعصـمة الأئمة ولهم كلام في الله وفي الرسول وفـي القرآن وفي الصحـابة ولهم كلام أيضًـا في الملائكة ولهم كلام في زواج المتعة وغير ذلك من الأمور التي نتعرض لها.

فحديثنا سوف يتركز على (**الشيعة الإمامية الإثنا عشرية**) لأنها أكثر الشيعة انتشاراً وهي صاحبة النفوذ لكونها تساندها دولة ذات ميزانيات قوية تساند هذا المذهب وتنطلق من هذا المنطلق وتدعو إلى هذا المذهب وتحاول تكوين دولة شيعية عظمى تحتل بها بلاد المسلمين وتسيطر عليها وعندهم حقد وحنق على المسلمين من أهل السنة حتى يعدون أهل السنة أكفر من اليهود والنصارى عندهم وبالتالي الحرب على أهل السنة من ناحية الشيعة الإمامية أشد من حربهم مع الكفار فقد تكون لهم هدنة وقد تكون مودة بينهم وبين الكفار لكن بين الشيعة الإمامية وأهل السنة والجماعة لا يوجد مثل هذا ولا يوجد إلا الحقد والحسد والحنق الشديد على أهل السنة والجماعة.

وبلاشك أن هناك كلاماً كثيراً سوف نتناوله فيما بعد محاولين أن نجمع بعض الأمور التي هم عليها لنبين خطر هذه الفرقة أولاً والأمر الثاني هو التقريب بين الشيعة والسنة وأن هذا غير ممكن أن يتقارب أهل السنة والجماعة مع الشيعة وذلك لأننا نسير على خطين متوازيين لا يمكن أن نلتقي، لأنهم يقولون بتحريف القرآن وينكرون السنة التي بين أيدينا التي نعمل بها ولهم سنة أخرى نقلوها زيفًا وزوراً عن أهل بيت النبي ﷺ وقل فيها الحديث الصحيح بل معظم أحاديثها من وحي الخيال وضعوها ثم نسبوها إلى الأئمة المعصومين عندهم وغير ذلك وكله باطل، وينكرون هذه السنة والقرآن الذي بين أيدينا، وكيف يمكن أن نلتقي مع هؤلاء وهم يكفرون النقلة الذين نقلوا لنا دين النبي ﷺ من الصحابة، فهم يكفرون الصحابة جميعًا إلا سبعة من الصحابة على أكثر تقدير بل منهم طائفة تعتقد أن عليًا نفسه كفر ثم بعد ذلك أسلم لما أخذ الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه عاد للإسلام لأنه كفر بترك الخلافة لأبي بكر وعمر وعثمان ثم لما عاد إلى الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه عاد إلى الإسلام مرة أخرى... وخزعبلات وترهات كثيرة في عقائد هؤلاء الشيعة.

نرجع إلى ما كنا بصدده في الكلام على افتـراق هذه الأمة. ظهرت الخوارج وهي فرقة كبيرة منقسمة إلى عدد كبير من الفرق قد يصل أيضًا إلى ثماني عشرة فرقة والخوارج خرجوا على علي ومعاوية وكـفروا عليًا ومعاوية ورفعوا شعار **«إن الحكم إلا لله»**، وهي كلمـة حق أريد بها باطل قـالوا: كـيف يحكم رجلين في هذا الأمـر والله عزَّ وجلَّ يقـول: **«إن الحكم إلا لله»**، فكفـروا عليـًا ومـعـاوية بالتحـاكم إلى غيـر الله، وناظرهم عبـد الله بن عباس وقـال لهم: إن الله حكم رجلين في رجل وامـرأة فكيف لا نحكم رجلين في أمـة. وعاد عـدد كبيـر من الخوارج عن هذا القول المبتدع، وهؤلاء الخوارج لهم أجيال في الحقيقة إلى وقتنا هذا وهي بدعة تكفـير الأمة واسـتحلال الدم الحـرام واستحـلال أموال المسلمين وغير ذلك في جمـاعات التكفير التي تكفر عموم الأمة، والخـوارج أيضًا كفروا عمـوم الأمة وخرجـوا على المسلمين وعلي ومعاوية وأغـاروا على بلاد المسلمين واستـحلوا الدم الحرام فقتلوا المسلـمين وسبوا النساء وغنمـوا الأموال، وكل هذا كان بسبب هذه البدعة الباطلة وصدق رسول الله ﷺ إذ أن النبي ﷺ أخبر بخروج فرقـة الخوارج وأخبر أيضًا بخـروج القدرية وقال: **«القدرية مجوس هذه الأمة»**، فأخبر النبي ﷺ بخروج القدرية كما أخبر بخروج الخوارج، وذلك أن النبي ﷺ كانت قد أتته قطعـة من الذهب من اليمن من عند علي رضي الله عنه عندما كـان علي في اليمن في هذا الوقت فـأرسل قطعـة من الذهب إلى النبي ﷺ فقسـمها النبي ﷺ على الموجـودين من أصحابه ولم يعط رجلاً فـقام الرجل فقال: اتق الله يا رسـول الله، فقال: **«ويلك ألست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟»**، فـقام خـالد بن الوليـد فقـال: دعني أضرب عـنق هذا المنافق، فقـال: **«لا لعله يصلي»**، قال: كم من مصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه، فقال ﷺ: **«إني لم أؤمـر أن أنقب على قلوب الناس ولا أشق بطونهم»**، لما خـرج الرجل قـال النبي

ﷺ : «**يخرج من ضئضئ هذا** ـ يعني صلبه من ظهره من نسله ـ **قومٌ يتلون كتاب الله رطبًا لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**»، وفي رواية: «**لتحقرن صلاتكم إلى صلاتهم وصيامكم إلى صيامهم**»، وفي رواية: «**يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وثمود، تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق**»، ثم وصف النبي ﷺ أن فيهم رجلاً فيه مثل: «**الثدية**» أي مثل الثدي الصغير في يده يعني يده مقطوعة وفيها مثل الثدي الصغير في يده، فلما خرج الخوارج على عليّ ومعاوية واستحلوا الدم الحرام وغنموا الأموال وسبوا النساء قاتلهم عليٌّ رضي الله عنه وقتلهم هو ومن معه أدنى الطائفتين إلى الحق كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ وأخذ يبحث ثلاثة أيام حتى وجد هذا الرجل مقتولاً وهو ذو الثدية ففرح عليّ رضي الله عنه أن وفقه الله لأن يكون هو الذي قتل هؤلاء كما أخبر رسول الله ﷺ أنه: «**تقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق**»، ثم ما لبث أن ظهرت الفرق الوعيدية مثل المعتزلة والذين حكموا على أهل الكبائر بالخلود في النار كما كان الخوارج كذلك يكفرون بفعل الكبيرة ظهرت الوعيدية مثل المعتزلة القائلين بالخلود في النار لمرتكبي الكبيرة يعني الفاسق ولم يسموه كافرًا وإنما سموه فاسقًا وهي المنزلة بين المنزلتين عند المعتزلة، فهم يجعلون الإنسان مسلمًا وكافرًا ومنزلة بين المنزلتين فالمنزلة بين المنزلتين، يحكم عليه بالفسق في الدنيا لكن يوجبون له النار في الآخرة فهم في الحقيقة يكفرونه، ثم قالوا بكلام كثير جدًا في أسماء الله ـ عزّ وجلّ ـ وصفاته وهي من المذاهب الباطلة.

ثم ظهرت المذاهب الكلامية التي تكلمت في صفات الله ـ جلّ وعلا ـ فظهر الجهم بن صفوان الذي أنشأ مذهب الجهمية النافون لأسماء الله وصفاته والقائلون بخلق القرآن وغير ذلك ونفوا صفات الرب ـ جلّ وعلا ـ، ثم ظهرت الأشاعرة،

فرقة الأشاعرة القائلين بتأويل صفات الله ـ جلَّ وعلا ـ وإثبات سبع صفات فقط لله وتأويل بقية الصفات، فكان مجمل هذه الفرق التي ظهرت ثلاث وسبعين فرقة اثنتين وسبعين في النار وواحدة في الجنة، فمن هذه الفرق التي ظهرت والتي ما زال لها أثر إلى الآن هي فرقة الشيعة، صحيح أن أهل البدع هؤلاء على مر العصور والأزمان كانوا محدودين بمعنى أن الفرقة الغالبة هم أهل السنة والجماعة إلا إذا تبنى أحد الملوك أو الحكام أو السلاطين بعض هذه البدع ونصرها ولكنها أيضًا لم تكن أغلبية لأن أهل البدع لم يكونوا أغلبية في وقت من الأوقات إنما أهل السنة والجماعة كانت هي الفئة السائدة في كل العصور برحمة الله ـ جلَّ وعلا ـ.

وبقية الفرق كانوا شرذمة قليلين في كل عصر مع أنهم اثنتان سبعون فرقة إلا أن جميع هذه الفرق كانت عددًا محدودًا بالنسبة لأهل السنة والجماعة كذلك لأن أكثر الناس كانوا منتسبين إلى مذهب أهل الحق والصواب وهو مذهب أهل السنة والجماعة فكل ما نريد أن نتحدث عنه هو الكلام عن الشيعة الإمامية الجعفرية الموجودة في منطقة إيران وما حولها من بلاد الخليج وشرق المملكة العربية السعودية وفي لبنان وفي العراق، وهذه المساحة كبيرة في أرض المسلمين ولهم أتباع في باكستان وأفغانستان وفي كل دول العالم لهم أتباع، صحيح أنهم قليلون وأنهم يمثلون تقريبًا 4% من حجم المسلمين في العالم ولكنهم يقدرون أنفسهم بأنهم مائتي مليون نسمة ـ أي الشيعة الإمامية ـ وهذا الرقم مبالغ فيه فهم لا يتعدون أن يكونوا 4% من مسلمي العالم فالمسلمين في العالم تقريبًا يصل عددهم إلى 1200 مليون إلى 1500 مليون تقريبًا؛ لأنه لا يوجد تعداد دقيق لعدد المسلمين في العالم لكنهم لا يقلون عن مليار ومائتي مليون مسلم، فهذا

العدد الضخم جدًا جعل المسلمين تقريبًا ربع سكان الأرض، فالباعث على الحديث في هذا الموضوع هو ما لوحظ من زيادة نشاط الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في الآونة الأخيرة على مستوى العالم الإسلامي وما لهذه الفرقة من خطر على الدين الإسلامي.

وقد كان لها خطر في عهد الصحابة في إشعال المعارك بين المسلمين وكان لها خطر أيضًا في دخول التتار لبلاد المسلمين ودخولهم بغداد وهدم المساجد وتقتيل المسلمين حتى قتل ما يقرب من مليون إلى 2 مليون مسلم في العراق وذلك بسبب الشيعة، وكان نصير الدين الطوسي الشيعي وزيرًا في دولة هولاكو وأيضًا محمد بن العلقمي كان وزيرًا عند الخليفة المعتصم العباسي وكان ابن العلقمي وزيرًا عنده، وهو الذي أوشى إلى هولاكو وأبلغهُ بأسرار المسلمين وخفض جيش المسلمين، وهو الذي حفز هولاكو لقتل المعتصم ودخول بغداد وقتل من فيها ثم أراد ابن العلقمي أن يقتل من فر من أهل السنة والجماعة وأغلق مساجد أهل السنة، وغير ذلك مما فعله، ولكن الله لم يمهله فقد مرض مرضًا شديدًا وقتل بعد سنتين من مرضه عليه من الله ما يستحق، فهذا ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي.

أيضًا الدولة الشيعية الإمامية كان لها أثر في تأخر الفتوحات الإسلامية في أوروبا بعد أن حاصر العثمانيون فيينا وكادوا أن يفتحوها بعد حصار شديد فجاءت الشيعة من إيران وأرادوا الدخول إلى بلاد تركيا حيث كان المسلمون في الشمال على حدود النمسا فأرادوا الدخول من الجنوب فشغبوا على المسلمين في الجنوب فعاد الخليفة بجيشه ليقاتل الشيعة حتى أدخلهم إيران «ثم عاد فحاصر فيينا مرة ثانية».

وهذه المعارك استمرت سنوات، وكانوا قد اتفقوا مع البرتغاليين ليدخل البرتغال إلى بلاد المسلمين من الجنوب عن طريق البحر الأحمر ويأتي الصليبيون من الشمال بكل قوتهم على الدولة العثمانية ويشغب الشيعة بالاتفاق مع البرتغاليين الصليبيين ومع صليبيين الشمال من دول ألمانيا والنمسا وفرنسا وانجلترا وغيرها لإحاطة الدولة العثمانية ومحاولة القضاء عليها كان هذا بمكرٍ من الشيعة وأدى ذلك إلى تأخر الفتوحات الإسلامية في الدولة الإسلامية وهي الدولة العثمانية، كذلك كان لهم دور عفن جدًا في الدولة الباطنية أنهم استولوا على بلاد المسلمين وسمحوا لأعداء الإسلام بدخول بلاد المسلمين فدخل الصليبيون بلاد الشام واحتلوا معظم بلاد الشام في عهد الدولة الفاطمية وكانت هنا اتفاقات بين الدولة الفاطمية وبين الصليبيين حتى أخذوا الشام كله واحتلوا بيت المقدس في عهد الدولة الفاطمية التي كانت تحكم بلاد شمال أفريقيا ومصر وجزء من بلاد الشام، وكان الإسماعيلية أيضًا يحكمون جزءًا من بلاد الشام كما كان الباطنية والقرامطة يحكمون بلاد الخليج، وكان هناك سيطرة شيعية في هذا الوقت أدت إلى الانحلال الذي حدث في بلاد المسلمين وسيطرة الصليبيين على بلاد المسلمين ولم تحرر بلاد المسلمين إلا بعد مجيء القادة السُّنيين مثل آق سنقر ثم بعد ذلك ابنه عماد الدين زنكي ثم بعد ذلك مجيء ابنه نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكي إلى مجيء صلاح الدين الأيوبي ـ رحمه الله ـ واستطاع التغلب على الشيعة ومحو دولتهم وإقامة المذهب السني في مصر وفي دول المغرب وقام بإغلاق الأزهر ثم فتحه لتدريس المذاهب السنية وإغلاق مدارس الشيعة وأعاد المجد مرة أخرى لبلاد المسلمين واستطاع المسلمون تحرير بلادهم من الصليبيين واستعادة بيت المقدس على يد الفاتح السُّني صلاح الدين الأيوبي ـ رحمه الله ـ.

لقد ضاع مُلك المسلمين في عـهد الشيعة، فالشيـعة لهم خطورة بالغة على المسلمين ولهم تحالفات خبيثة جدًا مع الاستعمار على مر العصور والأزمان.

لما دخلت فرنسا بلاد الشام حدثت تحالفـات قوية بين الشيعة وبين الفرنسيين على أهل السنة والجماعة وكـان الفرنسيون يستخدمون الشيـعة في قمع الحركات التحررية التي كان يقوم بها أهل السنة والجماعة.

أيضًا الشـيعة الدروز الآن لهم تحالـفات مع قوات الاحتـلال الإسرائيلي في داخل إسرائيل ويجند في الجيش الإسـرائيلي معظم الجواسيس الذين يتجـسسون على بلاد المسلمين من هؤلاء الدروز، فهذا الجاسوس المحبوس هنا في مصر الآن «عـزام عـزام» هو درزى شيـعي مـجند في الجـيش الإسـرائيلي في المخـابرات الإسـرائيليـة، فالشيـعـة لهم تحالفات قـوية مع أعداء الإسـلام وكل هدفهم هو القضـاء على أهل السنة والجماعـة وإقامة الدولة الشيـعية بأي ثمن يدفـعونه إلى أعداء الإسلام.

فهذا ما حدا بنا أن نتحدث عن هؤلاء الشيعة الإمامية الجعفرية الإثنا عشرية.

——— ◆◆◆ ———

متى ظهرت فرقة الرافضة؟

نشأت فـرقة الرافضة عندمـا ظهر رجل يهودي اسمـه عبد الله بن سبـأ كان يهوديًا أظهر اعـتناق الإسلام ثم أخذ يكيد للإسلام فلم يجـد له أحدًا يعينه على ذلك فهـو أصلاً جـاء من اليمن ثم بعـد ذلك جاء إلى الكـوفة فلم يجـد أحدًا يتعاون معه فذهب إلى مصر فوجـد بها أعوانًا ثم جاء بعد ذلك إلى مقر الخلافة الإسلامية وأخذ يبث الفتنة ويعلن عن آراءه التي أخذها عن الديانة اليهودية وبث فيـهم بعض هذه الأشياء التي اعتنقـها من الديانة اليهـودية، وزعم أنه وجد في التوراة أن لـكل نبي وصيًا وأن وصيَّ رسـول الله ﷺ هو عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه ثم زعم أنه أولى بالخلافة ثم قال بعقيدة الرجعة والغيبة وغيرها من الأشياء وتناسخ الأرواح وغير ذلك، وأشياء من البدع كثيرة جدًا بثها واعتنقها أناس معه أظهروا التشيع لتغطية هذا المذهب الكفري الذي جاءوا به وسُموا بالسبئية.

ثم بدأت تنتشـر الاعتقادات الفـاسدة وتنقسم هذه الفـرق بعد هذه السبئـية ولكن أصل نشوئها هو عبد الله بن سبأ اليهودي الذي ادعى الإسلام وزعم محبة أهل البـيت وغـلا في علي رضي الله عنه وادعى الوصـية بالخـلافـة له وأن النبي ﷺ أوصى له بالخلافـة، وادعى أنه وجد ذلك في التـوراة، ثم رفع عليًا إلى مـرتبة الألوهية وهذا ما تعترف به الكتب الشيعـية نفسها لأنه عندما تقرأ الآن في بعض المنشورات الشيعـية الموجودة على الإنترنت تجد أنهم يتبرؤن من عـبد الله بن سبأ ويقولون: هذه شخصـية وهمية لا وجود لها واخترعـها أهل السنة للتشنيع على الشيعة، نحن ننقل ذلك من كـتبهم فإن القُمي وهو من علماء الشيـعة في كتابه

(المقالات والفرق) قد أقر بوجود عبد الله بن سبأ ويقول: «ويعتبر أول من قال بفرض إمامة علي وأن الإمام عليٌّ هو الإمام بعد النبي ﷺ وأن النبي ﷺ أوصى له في غدير خم وهو ماء عند منطقة تسمى خم يزعمون أن النبي ﷺ عندما عاد في حجة الوداع أوصى لعليّ عند غدير قم»، وقال: «من كان على مولاه فأنا مولاه وأوصى بالخلافة لعليّ في هذا الموطن».

وهذا من الكذب والزور، يعني هذه قصة اخترعوها وابتدعوها وزعموا أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعليٍّ وأن أبا بكر وعمر وعثمان اغتصبوا الخلافة من عليّ وأن خلافتهم باطلة وأنهم كفروا وارتدوا بعد رسول الله ﷺ والعياذ بالله.

قال القمي: ويعتبر عبد الله بن سبأ أول من قال بفرض إمامة علي ورجعته، فهم يعتقدون عقيدة تسمى عقيدة الرجعة سوف نتعرض لها، وعقيدة الرجعة هذه تدل على حقد الشيعة على أهل السنة فهم يزعمون أن الله ـ جل وعلا ـ يخرج المهدي محمد بن الحسن العسكري وهو الإمام الموجود في السرداب لأن العقيدة الإمامية الإثنا عشرية تقوم على أن هناك اثنا عشر إمامًا على رأسهم علي بن أبي طالب ثم ابنه الحسن ثم ابنه الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر بن الحسين إلى محمد بن الحسن العسكري ومحمد بن الحسن العسكري شخصية لا وجود لها بل لما كان أبوه الإمام الحادي عشر لم ينجب ولم يكن له ولد احتارت الشيعة سيهدم المذهب كله فادعت أن له ولدًا وأن الولد بمجرد ولادته نطق بالشهادة ثم دخل في السرداب وأنه حي موجود وسيخرج في آخر الزمان وهو المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية الإثنا عشرية.

يعتقدون أنه إذا خرج المهدي محمد بن الحسن العسكري فإن الله سيعيد جميع حكام المسلمين من أهل السنة والجماعة من أول أبي بكر إلى آخر حاكم حكم المسلمين من أهل السنة والجماعة وأن الإمام سيعيد أئمة آل البيت جميعًا على رأسهم علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي زين العابدين كل هؤلاء سيعودون مرة ثانية إلى الدنيا، وهي عقيدة الرجعة رجوع الأرواح مرة ثانية، وأن الإمام المهدي سيقتل جميع أئمة أهل السنة وسيصلب أبا بكر وعمر على شجرتين خضراوتين فتيبسا من ظلم أبي بكر وعمر ثم يقتلهما بعد ذلك ثم يقيم الحد على عائشة رضي الله عنها.

فهذا القول بعقيدة الرجعة وهو رجوع الأرواح مرة ثانية، كان أول من قال بها أيضًا عبد الله بن سبأ الذي غلا في عليّ رضي الله عنه وزعم أنه نبي ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله، وقال البُغدادي كذلك: وكان ابن السوداء - يعني ابن سبأ - في الأصل يهوديًا من أهل الحيرة فأظهر الإسلام وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة شرف ورياسة فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصيًّا وأن عليًا رضي الله عنه وصيُّ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وذكر الشهرستاني عن ابن سبأ أنه أول من أظهر القول بالنص بإمامة عليّ فهم يعتقدون أنه يوجد نص من النبي صلى الله عليه وسلم على إمامة عليٍّ رضي الله عنه، وذكر عن السبئية أنها أول فرقة قالت بالغيبة وهي غيبة المهدي في السرداب والرجعة وهي رجعة الأرواح كما ذكرنا ثم ورثته الشيعة فيما بعد رغم اختلافها وتعدد فرقها إلا أنهم يقولون بالغيبة والرجعة والقول بإمامة عليّ رضي الله عنه وخلافته نصًا ووصية وهي من مخلفات ابن سبأ اليهودي.

وقد تعددت بعد ذلك فرق الشيعة وأقوالها إلى عشرات الفرق والأقوال، وهكذا ابتدعت الشيعة القول بالوصية والرجعة والغيبة بل والقول بتأليه الأئمة اتباعًا لابن سبأ اليهودي فالقول بتأليه الأئمة فهم يقولون باثني عشر إمامًا ويدعون العصمة في الأئمة بل يذهبون إلى تأليه الأئمة كما سنذكر في عقيدة الشيعة الإمامية في هؤلاء الأئمة، أما تسمية الشيعة بالرافضة فسُميت الشيعة بالرافضة لرفضهم أبا بكر وعمر وقيل لرفضهم زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ كانوا قد أتوه فأرادوا أن يسب أبا بكر وعمر فرفض، وقال: لا هؤلاء صاحبي جدي - يعني عليّ ﷺ - فرفضوه فسموا بالرافضة مع أنه إمام من أئمة أهل البيت لما تولى أبا بكر وعمر ورفض سبهما، رفضوه فسموا بالرافضة وسمو شيعة حين قالوا: نحن من شيعة عليٍّ ﷺ، فهذا في الكلام فيما يتعلق بنشأة الشيعة والكلام على تسمية الشيعة.

عقيدة الإمامة عند الشيعة الإمامية

فهم يعتقدون أن هناك اثنا عشر إمامًا وأن الأئمة هؤلاء عندهم يُعيَّنون بالوحي وأنه منصوص عليهم بالوحي كأن يقول الوحي الإمام فلان ثم فلان فكما يوحى إلى النبي فإنه كذلك يوحى إلى الولي، وينصب هذا الولي عن طريق الوحي.

فالأئمة الاثنا عشر هم علي ﷺ ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم يجعلون الأئمة بعد ذلك في الأبناء فكان الحسن ثم أخوه بعد الحسين ثم يجعلون الأئمة في الأبناء في الابن الأكبر يجعلون فيه الإمامة، فقالوا بإمامة الحسين بن عليّ ثم عليّ زين العابدين بن الحسين ثم محمد بن زين العابدين ثم جعفر بن محمد ابن عليّ زين العابدين ثم محمد الجواد بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي زين العابدين ثم عليّ الهادي بن محمد بن عليّ ثم الحسن العسكري ابن عليّ بن محمد ثم محمد المهدي بن الحسن العسكري وهو الإمام الثاني عشر الذي ليس له وجود إنما زعموا أنه ولد ثم دخل السرداب لتتم هذه الإمامة الإثنا عشرية، وهؤلاء غالوا غلواً عظيمًا في هؤلاء الأئمة حتى زعموا أنهم معصومون ثم زعموا أنهم مثل الأنبياء ثم زعموا أنهم أفضل من الأنبياء ثم زعموا أشياء فيهم كأنهم آلهة من دون الله ـ جلّ وعلا ـ أعطوهم صفات الإله بعد ذلك، هذا من غلو الشيعة الذي يدل على الانحراف العقيدي عند الشيعة الإمامية-الإثنا عشرية.

◆◆◆

الاثنى عشر إماماً
الذين يتخذهم الشيعة الإمامية أئمة

م	اسم الإمام	كنيته	لقبه	سنة ميلاده ووفاته
1	علي بن أبي طالب	أبو الحسن	المرتضى	23 قبل الهجرة - 40 بعد الهجرة
2	الحسن بن علي	أبو محمد	الزكي	2 - 50 هـ
3	الحسين بن علي	أبو عبد الله	الشهيد	3 - 61 هـ
4	علي بن الحسين	أبو محمد	زين العابدين	38 - 95 هـ
5	محمد بن علي	أبو جعفر	الباقر	57 - 114 هـ
6	جعفر بن محمد	أبو عبد الله	الصادق	83 - 148 هـ
7	موسى بن جعفر	أبو إبراهيم	الكاظم	128 - 183 هـ
8	علي بن موسى	أبو الحسن	الرضا	148 - 203 هـ
9	محمد بن علي	أبو جعفر	الجواد	195 - 220 هـ
10	علي بن محمد	أبو الحسن	الهادي	212 - 254 هـ
11	الحسن بن علي	أبو محمد	العسكري	232 - 260 هـ
12	محمد بن الحسن	أبو القاسم	المهدي	يزعمون أنه ولد سنة 255 أو 256 هـ ويقولون بحياته إلى اليوم.

◆◆◆

ومضات من تاريخ الروافض

هذا مختصر تاريخ الرافضة سرطان الأمـة ومرضها العضال يظهر فيه ـ بإذن الله ـ أبرز الأحداث التي مرت بها هذه الفرقة الخبيثة وذلك كما يلي:

▪ في السنة الرابعة عشر من هجـرة النبي ﷺ حنق الرافضة على الإسلام وأهله، وذلك أنه في هذه السنة كانت معركة القادسيـة التي انتصر فيها المسلمون على أجداد الرافضة الفرس والمجوس وكان ذلك في خـلافة الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

▪ وفي السنة السـادسة عشـر من هجرة رسول الله ﷺ فـتحت عاصـمة الفرس (المدائن)، وبهذا أسقطت الدولة الفارسـية وبقي صدى هذه الحادثة يتردد في قلوب الرافضة حسرة وندامة.

▪ وفي السنة الثالثة والعشرين من الهجرة قـام (بابا علاء الدين)، كما تسميه الرافضة فهو رمز من رموزهم في الحرب ضد الإسلام واسمه أبو لؤلؤة المجوسي قام بقتل الخليفـة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والشيعة يجـعلون هذا اليوم عيدًا وهو عـيد أبيـهم (بابا شـجاع الدين)، يوم التـاسع من ربيع الأول، وفي العـام الرابع والثلاثين من الهجرة ظهر عبـد الله بن سبأ اليهودي الصنعاني الملقب بابن السوداء وادعى الإسلام ظاهرًا مع كفره باطنًا وأخـذ يؤلب الأحزاب ضد الخليفة الراشد الثـالث عثمان بن عـفان رضي الله عنه حتى قـتله الثوار بسبب فـتنة ابن السوداء هذا، وكان ذلك في العام الخامس والـثلاثين من الهجرة، وكان معتـقد ابن سبأ الخبيث يقوم على أمور ذات أصول يهودية ونصرانية ومجوسية وهي «ألوهية عليّ رضي الله عنه والوصية والرجعة والولاية والإمامة والبداء ونحوها».

■ وفي العام السادس والثلاثين من الهجرة وبعد أن اتفق فريق عليّ بن أبي طالب ﵁ وفريق معاوية ﵁ على الصلح وباتوا بخير ليلة بات ابن سبأ ومن معه بشر ليلة وبقى يكيد لهم لإثارة الفريقين المصطلحين على القتال حتى تم له ما أراد من الفتنة بوقوع معركة الجمل وفي عهد عليّ ﵁ جاءت السبئية طائفة عبد الله بن سبأ إلى عليّ ﵁ وقالوا: أنت، قال: ومن أنا؟ قالوا: الخالق البارئ، فاستتابهم فلم يرجعوا، فأوقد لهم نارًا عظيمة وأحرقهم.

ومن أشد الأعوام عليهم كان العام الذي اجتمعت فيه كلمة المسلمين على أمير المؤمنين كاتب الوحي وصهر رسول الله ﷺ معاوية بن أبي سفيان ﵄ حيث تنازل له الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﵄ عن الخلافة فاندحر كيد الرافضة بذلك وذلك سنة واحد وأربعين من الهجرة النبوية الشريفة وفي العام الواحد والستين من هجرة النبي ﷺ قتل الحسين ﵁ وأرضاه في يوم عاشوراء من شهر الله المحرم بعد أن تخلى عنه شيعته وأسلموه.

■ وفي سنة مائتين وستين من الهجرة توفي الحسن العسكري وخرجت الرافضة الإثنا عشرية الإمامية، وزعموا أن له ابنًا ولد ودخل السرداب في سامراء وأنه الإمام الثاني عشر وأنه سيرجع وهم ينتظرونه.

■ وفي سنة مائتين وسبعة وسبعون من الهجرة ظهر الرافضة القرامطة في الكوفة على يد حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط، وقد أسس حركة القرامطة الباطنية الهدامة التي اعتمدت التنظيم السري العسكري.

وهي تظهر التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة وتقوم على شيوع الثروات وعدم احترام الملكية الخاصة ويجعلون الناس شركاء في

النساء بحجة استئصال أسباب المباغضة، فلا يجوز لأحد أن يحجب امرأته عن إخوانه. وتلغي أحكام الإسلام الأساسية كالصوم والصلاة وسائر الفرائض ويقولون بإبطال المعاد وإنكار الجنة والنار ويعتقدون أن الأئمة والأديان والأخلاق ليست إلا ضلالاً ويطعنون في القرآن.

■ وفي سنة مائتين وثمانية وسبعون من الهجرة ظهرت الرافضة القرامطة في الإحساء والبحرين على يد أبي سعيد الجنابي الرافضي ثم جاء ابنه من بعده سليمان ويعرف بأبي طاهر الذي استولى على كثير من بلاد الجزيرة العربية ودام ملكهم فيها ثلاثين سنة وفتكوا بالحجاج حين رجوعهم من مكة ونهبوا ما كان معهم وتركوهم في الصحراء حتى ماتوا، وكان سليمان هذا قد ملك الكوفة أيام المقتدر واستحلها وهاجم مكة سنة ثلاثمائة وتسعة عشر من الهجرة وفتك بالحجاج وهدم زمزم وملأ المسجد بالقتلى ونزع الكسوة وقلع باب البيت العتيق واقتلع الحجر الأسود وسرقه إلى الإحساء وبقى الحجر هناك عشرين عامًا إلى عام ثلاثمائة وتسعة وثلاثون ثم أعيد من الإحساء إلى الكعبة بشفاعة حاكم مصر العبيدي.

ثم توفي سليمان هذا فآلت الأمور لأخيه الحسن الأعصم الذي قوى أمره واستولى على دمشق سنة ثلاثمائة وستون من الهجرة وتوجه إلى مصر، دارت معارك مع الفاطميين لكن الأعصم ارتد وانهزم القرامطة إلى الإحساء.

خلع القرامطة الحسن لدعوته لبني العباس وأسند الأمر إلى رجلين هما جعفر وإسحق اللذين توسعا ثم دب الخلاف بينهما وقاتلهم الأصفر التغلبي الذي ملك البحرين والإحساء وأنهى شوكتهم ودولتهم.

■ وفي سنة مائتين وثمانون ظهرت الدولة الزيدية الرافضية في صعرة وصنعاء باليمين على يد الحسين بن القاسم الرسي.

■ وفي عام مائتين وسبعة وتسعون من الهجرة ظهرت دولة العبيديين الرافضية في المغرب على يد عبيد الله بن محمد المهدي، وقد أسس دولة إسماعيلية فاطمية في المهدية بتونس واستولى على رقادة سنة مائتين وسبع وتسعون وكانوا ستة عشر ملكًا كانوا من أنجس الأمراء سيرة وأخبثهم سريرة وكانوا يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض وكان منهم:

■ المنصور بالله «أبو طاهر إسماعيل» (334 - 341).

■ المعز لدين الله «أبو تميم معد» (341 - 365) وفي عهده دخلوا مصر في رمضان سنة 362.

■ العزيز بالله «أبو منصور نزار» (365 - 386).

■ الحاكم بأمر الله «أبو علي المنصور» (386 - 411).

■ الظاهر «أبو الحسن علي» (411 - 427).

■ المنتصر بالله «أبو تميم» وتوفي سنة (487).

وبوفاته انقسمت الإسماعيلية الفاطمية إلى نزارية شرقية ومستعلية غربية والسبب في هذا الانقسام أن الإمام المستنصر قد نص على أن يليه ابنه نزار لأنه الابن الأكبر لكن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي نحى نزاراً وأعلن إمامة المستعلي وهو الابن الأصغر كما أنه في نفس الوقت ابن أخت الوزير وقام بالقبض على نزار ووضعه في سجن وسد عليه الجدران حتى مات. واستمر العبيديون يحكمون مصر والحجاز واليمن وكان من أئمتهم:

■ المستعلي أبو القاسم أحمد (487 - 495) هـ.

- الآمر أبو علي المنصور (495 - 525) هـ.
- الحافظ أبو الميمون عبد المجيد (525 - 544) هـ.
- الظافر أبو المنصور إسماعيل (544 - 549) هـ.
- الفائز أبو القاسم عيسى (549 - 555) هـ.
- العاضد أبو محمد عبد الله (555) ـ حتى زوال دولتهم على يد صلاح الدين الأيوبي ـ رحمه الله ـ وقد حكم هؤلاء الشيعة بلاد المغرب ومصر وجزء من بلاد الشام والحجاز مائتين وستون سنة.
- وفي سنة ثلاثمائة وتسعة وعشرون زعموا أنه وصلت رقعة بتوقيع الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري المختفي في السرداب بسامراء يقول فيها «لقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله فمن ادعى رؤيتي فهو كذاب مغتر»، وسموا هذا العام عام الغيبة الكبرى وهذا ليخلصوا من سؤال العامة لكهانهم عن تأخر ظهور إمامهم المعصوم المعدوم.
- وفي عام ثلاثمائة وعشرون إلى ثلاثمائة وأربع وثلاثون ظهرت الدولة البويهية الرافضية في الديلم على يد بويه بن شجاع وأظهروا الفساد في بغداد العراق وتجرأ السفهاء في عهدهم على شتم الصحابة رضي الله عنهم.
- وفي عام ثلاثمائة واثنين وخمسين أمر البويهيون بإغلاق الأسواق في اليوم العاشر من محرم وعطلوا البيع وعلقوا المسوح، وظهرت النساء ناشرات شعورهن يلطمن في الأسواق وأقيمت النائحة على الحسين ولأول مرة في بغداد.
- وفي عام أربعمائة واثنين من الهجرة كتب محضر في بغداد في القدح في النسب الذي يدعيه خلفاء مصر العبيديون الرافضة وفي عقائدهم وأنهم زنادقة وكفرهم سائر العلماء.

■ وفي عام أربعمائة وثمانية ادعى الحاكم بأمر الله العبيدي الرافضي «الفاطمي»، روزًا ادعى الألوهية وعزم على نبش قبر رسول الله ﷺ وأراد نقل النبي ﷺ إلى مصر وبنى حائزًا بمصر وأنفق عليه مالاً جزيلاً ولكن الله منعه من مقصده الخسيس ولله الحمد والمنة، وفي عام أربعمائة وثلاثة وثمانين ظهرت حركة الحشاشين التي تدعو للعبيديين الرافضة قامت على يد الحسن الصباح ذو الأصل الفارسي وكان قد بدأ دعوته في فارس سنة أربعمائة وثلاث وسبعين وأصل الحشاشين نزارية إسماعيلية بالشام وفارس وبلاد الشرق.

■ وفي سنة خمسمائة من الهجرة بنى الرافضة العبيديون مشهدًا بمصر يقال له تاج الحسين، وزعموا أن به رأس الحسين ومازال كثير من الرافضة يحجون إليه إلى يومنا هذا فالحمد لله على نعمة العقل.

■ وفي سنة ستمائة وست وخمسين من الهجرة حدثت الخيانة العظمى للرافضة بقيادة نصير الدين الطوسي وابن العلقمي الرافضيين حيث تعاونا مع التتار على إدخال التتار إلى بلاد الإسلام وإلى مقر الخلافة ببغداد حتى قتل ما يقرب من مليون مسلم أو يزيد وكثير من آل هاشم الذين يزعم الرافضة محبتهم زورًا.

وتحدثنا كتب التاريخ بهذا وما جرى في بغداد عند دخول هولاكو فيها فإنه ارتكب أكبر مجزرة في التاريخ فقد صبغ نهر دجلة باللون الأحمر لكثرة من قتل من أهل السنة فأنهار من الدماء جرت في نهر دجلة وصبغ مرة أخرى باللون الأسود لكثرة ما ألقي فيه من الكتب والأسفار.

وكان هذا بسبب الوزيرين الشيعيين النصير الطوسي ومحمد بن العلقمي وقد كانا وزيرين للخليفة العباسي وكانا شيعيين وكانت تجري بينهما وبين هولاكو

مراسلات سرية حيث تمكنا من إقناع هولاكو بدخول بغداد وإسقاط الخلافة العباسية وكانا وزيرين فيها لكنهما لم يرتضيا تلك الخلافة لأنها تدين بمذهب أهل السنة، فلما دخل هولاكو بغداد أصبحا وزيرين لهولاكو ويقول الخميني الهالك أن ما قاموا به يعتبر من أعظم الخدمات الجليلة لدين الإسلام.

■ وفي هذا العام أيضًا خرجت فرقة النصيرية وقائدها محمد بن نصير الرافضي الإمامي وقد أسس فرقة النصيرية وهي فرقة باطنة أصحابها يعدون من غلاة الشيعة الذين زعموا وجود جزء إلهي في عليّ وألهوه به ومقصدهم هدم الإسلام ونقضه عراه وهم مع كل غاز لأرض المسلمين ولقد أطلق عليهم الاستعمار الفرنسي اسم العلويين تحويلاً لحقيقتهم الرافضة.

ومن أبرز عقائدهم تأليه علي وقالوا بأن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني الفاني كظهور جبريل في صورة بعض الأشخاص وأنه لم يكن ظهوره الناسوت إلا إيناسًا لخلقه وعبيده، ويحبون عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه ويترضون عنه لزعمهم بأنه قد خلص اللاهوت من الناسوت ويخطئون من يلعنه.

ويعتقد بعضهم أن مسكن علي في القمر، وبعضهم يعتقد أن مسكنه في الشمس، ويعتقدون بأن عليًا خلق محمدًا وأن محمدًا خلق سلمان الفارسي وأن سلمان خلق الأيتام الخمسة.

1 ـ المقداد بن الأسود: ويعدونه رب الناس وخالقهم والموكول بالرعود.

2 ـ أبو ذر الغفاري: الموكل بدوران الكواكب والنجوم.

3 ـ عبد الله بن رواحة: الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر.

4 ـ عثمان بن مظعون: الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان.

5 ـ قنبر بن كاوان: الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام.

وقد قال ابن النضير بإباحة المحارم وحل اللواط ويعظمون الخمر ويحتسونها ويصلون خمس صلوات لكنها صلاة تختلف في عدد الركعات وليس فيها سجود، ولا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة وليس لهم مساجد بل يصلون في بيوتهم، ولهم قداسات شبيهة بقداسات النصارى، ولا يعترفون بالحج ويقولون أن الحج إلى مكة كفر وعبادة أصنام ولا يعترفون بالزكاة ولكن يدفعون الخمس إلى مشايخهم، والصيام هو الامتناع عن معاشرة النساء طيلة شهر رمضان ويبغضون الصحابة بغضًا شديدًا ويلعنون أبا بكر وعمر وعثمان ﷺ أجمعين ويزعمون أن للعقيدة ظاهرًا وباطنًا وأنهم وحدهم العالمون ببواطن الأسرار، إلى غير ذلك من الكفر والضلال.

▪ وفي عام تسعمائة وسبعة من الهجرة قامت الدولة الصفوية الرافضة بإيران على يد مؤسسها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي الرافضي وقد قتل ما يقرب من مليون نفس مسلمة لا لشيء إلا لأنهم لا يعتنقون مذهب الرافضة، ولما قدم بغداد أعلن سبه للخلفاء الراشدين وقتل من لم يسلك ديانة الرفض ونبش قبور كثير من أموات أهل السنة كما فعل بقبر الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ، ومن الأحداث البارزة في الدولة الصفوية الرافضية قيام شاه عباس كبير الصفوية بالحج إلى مسكن ليصرف الناس عن الحج إلى مكة وفيها بدأ صدر الدين الشيرازي الرافضي دعوته إلى عقيدة البهائية، وقد ادعى ميرزا علي محمد الشيرازي الرافضي أن الله ـ تعالى الله عن قوله ـ قد حل فيه ثم مات، وخلفه من بعده تلميذه بهاء الله وعلى غرارها نشأت فرقة في الهند اسمها القاديانية ومؤسسها غلام أحمد الذي ادعى النبوة وكثير من العقائد الباطلة؛ وقد انتهت الدولة الصفوية عام 1149هـ.

■ وفي سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين طبع في إيران كتاب «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» لعالم نحوي رافضي واسمه ميرزا حسين ابن محمد النوري الطبرسي وقد جمع في هذا الكتاب النصوص الرافضية التي تثبت بزعمه أن القرآن زيد فيه ونقص فيه.

■ وفي سنة ألف وثلاثمائة وتسع من الهجرة صدر كتاب ولاية الفقيه - «الحكومة الإسلامية» للهالك الرافضي الخميني، ومما جاء فيه من الكفر والضلال قوله: «وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل» (ص35).

■ وفي سنة ألف وثلاثمائة وتسع وتسعين قامت جمهورية الرفض في إيران على يد الهالك الخاسر الخميني بعد الإطاحة بنظام الشاه وهي تسعى لبسط نفوذها على الدول المجاورة والتي يقطنها أهل السنة، وقد ألقى الخميني خطابًا سنة ألف وأربعمائة من الهجرة بمناسبة مولد المهدي الموهوم في الخامس عشر من شعبان وقال في هذه الكلمة «الأنبياء جميعًا جاءوا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم ولكنهم لم ينجحوا وحتى النبي ﷺ خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح في ذلك في عهده... وأن الشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في أنحاء العالم ويقوم الانحرافات هو «الإمام المهدي»، هكذا فشل الأنبياء ومنهم محمد ﷺ عند هذا الهالك الخاسر بينما يعد ثورته الكفرية من أنجح الثورات وأعدلها.

■ وفي سنة ألف وأربعمائة وثمانية صدرت فتوى عن المؤتمر الإسلامي الثالث لرابطة العالم الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة بكفر الخميني الذي هلك سنة ألف وأربعمائة وعشرة. ومازالت صفحاتهم السوداء مستمرة.

عقيدة التَّقِيَّة عند الرافضة

التقية عرفها أحد علمائهم المعاصرين بقوله: «التقية أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد لتدفع الضرر عن نفسك أو مالك ولتحفظ كرامتك»، بل زعموا أن الرسول ﷺ قد فعلها عندما مات عبد الله بن سلول رأس المنافقين حيث جاء للصلاة عليه فقال عمر: ألم ينهك الله عن ذلك؟ - أي أن تقوم على قبر هذا المنافق - فرد عليه ﷺ: **«ويلك ما يدريك ما قلت إني قلت أحشي جوفه نارًا وأملأ قبره نارًا وأصله نارًا»**، ونقل الكليني في أصول الكافي «قال أبو عبد الله: يا أبا عمران تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا النبيذ والمسح على الخفين».

ونقل الكليني أيضًا عن أبي عبد الله قال: «اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له».

فالرافضة يرون أن التقية فريضة لا يقوم المذهب إلا بها ويتلقون أصولها سرًا وجهرًا ويتعاملون بها خصوصًا إذا أحاطت بهم ظروف قاسية، فالحذر الحذر من الرافضة أيها المسلمون.

فالتقية من أصول تعليمات المذهب الشيعي لأنه يقوم على الكتمان وإخفاء الإنسان لأصل عقيدته ومذهبه ومسلكه وألا يظهره للآخرين بل خلاف قوله وعمله بل خلاف الواقع والحقيقة بل خلاف المذهب والمسلك وهكذا يخدعون الآخرين ويغشونهم.

والكتابات الخاصـة بالكتمان والتقيـة بدأت مع أولئك الناس من أهل الكوفة الذين خضعوا لتـأثير عبد الله بن سبأ في أواخـر القرن الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني الهجري «زمان الإمام الباقر والإمام جعفر الصادق»، وفي ذلك الوقت بدأت المؤلفات الدينيـة للمذهب الإثنى عشري ووضع أساسـها وقد وضعت عقيدة الكتمان والتقية آنذاك لإنقاذ عقيدة الإمامة والمذهب الشيعي.

جاء في الكافي باب مستقل بعنوان «باب الكتمان».

وروى عن أبي عبد الله «يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله، ومن أذاعه اذلة الله»، (أصول الكافي ـ ص 485).

وعن الإمام البـاقر أنه قال لخـاصة شيعـته «إن أحب أصحـابي إليَّ أودعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا»، (أصول الكافي ـ ص 486).

وعن سعـيد السـمان قال كنت عند أبي عـبد الله إذ دخل عليـه رجلان من الزيدية فقـالا له: «أفيكم إمـام مفتـرض الطاعة؟ قال: فـقال لا، فقـال له: قد أخبـرنا عنك الثقات أنك تفـتي وتقر وتقول به ونسـميهم لك فـلان وفلان وهم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب، فـغضب أبو عبد الله وقال ما أمرتهم بهذا» (أصول الكافي).

وعن أبي عمير الأعجمي قال: «قال لي أبو عبد الله ـ عليه السلام ـ يا أبا عمير تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له» (أصول الكافي ـ ص482).

وعن حبيب بن بشر قال: «قال أبو عبد الله: سمعت أبي يقول: لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إليَّ من التقية، يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله، يا حبيب من لم تكن له تقية وضعه الله» (أصول الكافي ـ ص483).

وقال أبو جعفر: «التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له»، (أصول الكافي - ص484).

وجاء في كتاب (من لا يحضره الفقيه): «وهو من الأصول الأربعة للشيعة»، قال الصادق: لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقًا، وقال - عليه السلام - **«لا دين لمن لا تقية له»** (من لا يحضره الفقيه - ص216).

وفي (جامع الأخبار) لشيخهم تاج الدين محمد بن محمد الشعيري (ص95) قال أن النبي ﷺ قال: **«تارك التقية كتارك الصلاة»**، وروى عن عبد الله **«ليس من الشيعة من لا يتقي الله»**.

وروى الحر العاملي في كتابه (إثبات الهداة) عن أبي عبد الله في حديثه عن التقية قال: «من تركها قبل خروج قائمنا فليس منا»، أي الذي يترك التقية قبل خروج المهدي ليس منهم.

والتقية عند الشيعة الإمامية ليست رخصة لحفظ النفس ودفع الأذى ولكنها من الدين عندهم ليس لهم تركها مع المخالفين وتجوز عندهم بل تجب لأسباب كثيرة يتلون بها الشيعي بين الناس يظهر لهم الموافقة ويبطن المخالفة ويصير هذا دينه معهم حتى يُلبس عليهم دينهم أو يتمكن منهم فيفسد عليهم أحوالهم؛ لذا فلا دين عندهم لمن لا تقية له وينسبون القول بذلك إلى أئمتهم كما مر بك قريبًا ويمارسون ذلك مع المسلمين من بني جلدتهم، وهذا مما يبعث إلى عدم الوثوق بهم في عهودهم وعدم تصديقهم فيما يقولون ويبدون ويظهرون من الأقاويل والعبارات لأنهم لا يتورعون عن الكذب على خصومهم ولا يتحرجون من المراوغة والمخادعة إبداء خلاف الاعتقاد وعكس ما في النفس من الحقد

والبغض، وعبر التاريخ الطويل كان الشيعة يُظهرون معتقداتهم الدينية المخالفة لجماهير المسلمين إذا ظهرت لهم دولة وقويت لهم شوكة ثم يعودون إلى مداراة المسلمين وإظهار مجاراتهم في الاعتقاد إذا زالت دولتهم وضعفت شوكتهم، وهم يرون أن العمل بالتقية لا ينتهي إلا بظهور الإمام الغائب.

ومن الأسباب التي أدت إلى قولهم بالتقية أن أئمة آل البيت ثبت عنهم روايات في مدحهم لأصحاب رسول الله ﷺ والاعتراف بفضلهم وسبقهم إلى الخيرات حسب شهادة القرآن، والإقرار بخلافتهم وإمامتهم وإعلان البيعة لهم عن عليّ وأهل بيت النبي ﷺ وتزويجهم إياهم بناتهم وإقامة العلاقة الطيبة والوثيقة معهم، وتبرئهم من الشيعة وذمهم وبيان فسادهم، فتحيروا وحاروا في هذا إذ لا يقوم مذهبهم إلا بالتبرئة عن أصحاب محمد ﷺ والعداء الشديد لهم ولمن والاهم وبادعاء ولائهم لأهل البيت وإظهارهم الإخلاص لهم، فلما رأوا هذا المأزق لم يجدوا المخلص منه إلا القول: أن الأئمة ما قالوا هذا إلا تقية وكانوا مع ذلك يبطنون خلاف ما يظهرون وما يقولون.

عقيدة الرافضة في الأئمة

الرافضة يَدعون العصمة للأئمة ويَدعون أن الأئمة يعلمون الغيب مع أن الله ـ جلّ وعلا ـ قال لنبيه ﷺ: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: 188)، وقال الله ـ جلّ وعلا ـ: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ (الأنعام: 59)، أي لا يعلمها إلا الله ـ جلّ وعلا ـ فهم يدعون أن الأئمة يعلمون الغيب.

نقل الكليني في (أصول الكافي)، وكتاب (الكافي) عند الشيعة الإمامية مثل البخاري عندنا فهو كتاب معظم وهو كتاب جمع فيه الأحاديث الخاصة بهم عن آل البيت كلها أحاديث ليس فيها حديث صحيح إلا القليل، ولكنه كتاب مبجل ومُعظم عندهم، ونحن ننقل كل النقولات التي فيها هذا الكلام من كتب الشيعة الإمامية حتى لا نكون قد تَقَوَّلنا عليهم لذلك فنحن ننقل الكلام من كتبهم والكتب المعترف بها لأن عندهم عقيدة اسمها التقية فهم يظهرون خلاف ما يبطنون فينكرون بعض الكتب.

قال الإمام جعفر الصادق: «نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر بطاعتنا ونُهي عن معصيتنا، نحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض».

وقال الكليني في (الكافي): «باب أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا».

عن جعفر أنه قال: «إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم وإن الأئمة يعلمون متى يموتون، وإنهم لا يموتون إلا باختيار منهم»، هذا نص في كتاب الكافي، أن يخيرهم الله قبل أن يقبض أرواحهم إذا أرادوا قبض أرواحهم وإذا لم يريدوا تركهم فهذه عقيدة الشيعة في الأئمة.

وذكر الخميني (الهالك) في إحدى رسائله: أن الأئمة أفضل من الأنبياء والرسل، وقال أخزاه الله «إن لأئمتنا مقامًا لا يصله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل»، هذا كلام الخميني في كتابه الحكومات الإسلامية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والرافضة تَزعم أن الدين مُسلَّم للأحبار والرهبان، فالحلال ما أحلوه والحرام ما حرموه والدين ما شرعوه»، يعني الأئمة.

وهذه أبيات شعر كتبها شيخهم المعاصر إبراهيم العاملي في علي بن أبي طالب أي هذه الأبيات يمدح فيها عليّ بن أبي طالب، وانظر كيف يطل شركه منها وادعاء الألوهية في هؤلاء الأئمة يقول فيه:

أبا حسن أنت عين الإله وعنوان قدرته السامية

وأنت المحيط بعلم الغيوب فهل تعذب عنك من خافية

وأنت مدبر رحى الكائنات ولك أبحارها السامية

لك الأمرُ إن شئت تجيء غداً وإن شئت تشفع بالناصية

كفر بواح واضح من شاعر من شعرائهم وهو إبراهيم العاملي يذكر في مدح عليٍّ رضي الله عنه.

وقال شاعرٌ آخر يسمى علي بن سليمان المريدي في مدح عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول فيه:

أبا حسن أنت زوج البتول وحبيب الإله ونفس الرسول

وبد الكمال وشمس العقول ومملوك رب وأنت الملك

دعاك النبي بيوم الكدير ونص عليك بأمر الغدير

لأنك للمؤمنين أنت الأمير وعقد ولايته قلدك

إليك تصير جميع الأمور وأنت العليم بذات الصدور

وأنت المبعثر ما في القبور وحكم القيامة بالنص لك

وأنت السميع وأنت البصير وأنت على كل شيء قدير

ولولاك ما كان نجم يسير ولا دار لولاك الفلك

وأنت بكل البرايا عليم وأنت المكلم أهل الرقيم

ولولاك ما كان موسى الكليم كليمًا فسبحان من كونك

سنرى سر اسمك في العالمين فحبك كالشمس فوق الجبين

وبغضك في أوجه المبغضين كقبر فلا فاز من أبغضك

فمن ذا كان ومن ذا يكون وما الأنبياء وما المرسلون

وما القلم واللوح وما العالمون وكل عبيد مماليك لك

أبا حسن يا مدبر الوجود وكهف الطريق ومأوى الوفود

ومُسقي مُحبيك يوم الورود ومنكر في البعث من أنكرك

أبا الحسن يا علي الفخار ولاؤك لي في ضريحي منار

واسمك لي في المضيق الشعار وحبي مُدخلي جنتك

بك المزيدي على دخيل إذا جاء أمر الإله الجليل

ونادى المنادي الرحيل الرحيل وحاشاك تترك من لاذ بك

هذا الكلام يدل على عقيدة الشيـعة في الأئمة وكيف يصلون بهم إلى درجة الآلهة وهم الأئمة الإثنا عشر، فهم يعتقدون في الأئمة أنهم معصومون من الخطأ والزلل مع أن الشيعة يجوزون على الأنبياء الكفر يقولون أنه يجوز أن يأتي النبي بالكفر ولا يجوز أن يأتي الإمام بالصغيرة ناسيًا ولا ذاكرًا.

اعتقادهم في الأئمة

غلوهم في آل البيت وعقيدتهم في الإمامة:

1 ـ يعتقدون أن الحجة لا تقوم على الخلق إلا بإمام:

ويرددون عن جعفر الصادق أنه قال: «إن الحجة لا تقوم لله ـ عزَّ وجلَّ ـ على خلقه إلا بإمام».

ويروي الكليني في (الكافي ـ ص104) عن أبي حمزة قال لأبي عبد الله: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت يعني الأرض.

ويروي عن أبي جعفر قال: «لو أن الإمام رفع عن الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله»، إمام من الأئمة الإثنا عشر، لذلك هم يعتقدون أن الإمام موجود حتى الآن في السرداب، لذلك الأرض محفوظة لم تسخ ولم تتزلزل لأن الإمام في السرداب.

2 ـ يعتقدون أن التسليم بالأئمة ومعرفتهم من شروط الإيمان:

من لم يقل بهؤلاء الأئمة ويسلِّم بهم يكون كافراً عندهم.

قال (الكافي ـ ص105) «عن ذريح قال: سألت أبا عبد الله عن الأئمة بعد النبي ﷺ فقال: كان أمير المؤمنين رضي الله عنه إمامًا يعني عليّ ثم كان الحسن إمامًا ثم كان الحسين إمامًا ثم كان عليّ بن الحسين إمامًا ثم كان محمد بن عليّ إمامًا من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسول الله ﷺ .

3. يعتقدون أن الإيمان بالأئمة ورد في جميع الكتب السابقة:

فيروي الكليني عن جعفر الصادق أنه قال: «ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط إلا بها»، يزعمون أنها موجودة في كل الكتب.

فعن أبي الحسن بن جعفر الصادق أنه قال: «ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد ﷺ ووصية علي ﵁».

4. يعتقدون أن كل آية ورد فيها ذكر النور أن النور هو الأئمة:

فيروي عن أبي خالد الكالبي سألت أبا جعفر عن قول الله ـ جلّ وعلا ـ: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ (التغابن: 8)، فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمة.

5. يعتقدون أن طاعة الأئمة فرض مثل طاعة رسول الله ﷺ:

فيروي الكافي عن أبي الصباح قال: أشهدُ أني سمعت أبا عبد الله يقول: أشهدُ أن عليًا إمام فرض الله طاعته وأن الحسن إمامًا فرض الله طاعته وأن الحسين إمام فرض الله طاعته.

كما يروي عن جعفر الصادق قال: «نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عَرَفنا كان مؤمنًا، ومن أنكرنا كان كافرًا، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعته الواجبة».

6. يعتقدون أن طاعة الأئمة كطاعة الرسل:

عن أبي الحسن العطار قال: سمعت أبا عبد الله يقول: أشرك بين الأوصياء يعني الأئمة والرسل في الطاعة.

7 ـ **يعتقدون أن الأئمة لهم حق التحليل والتحريم:**

يروي الكليني في (الكافي) عن محمد بن سنان أنه طلب من أبي جعفر الثاني محمد بن علي التقي تفسير وجود الاختلاف بين الشيعة في مسألة الحلال والحرام فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل منفرد بوحدانيته ثم خلق محمدًا وعليًا وفاطمة فمكثوا ألف دهر، يعني أول من خلق محمد ﷺ وعليّ وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى. أي مثل اعتقاد النصارى أن ما يحله الأحبار والرهبان في الأرض يحله الله في السماء، وما يحرمونه في الأرض يحرمه الله في السماء، هو نفس الاعتقاد.

8 ـ **يعتقدون أن الأئمة معصومون كالأنبياء:**

قال في (الكافي) في صفة الإمام: «فهو معصوم مؤيد موفق مسدد وقد أمن من الخطأ والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده على خلقه.

9 ـ **يعتقدون أن للإمام خصائص عشر تميزه عن بقية البشر:**

روى الكليني في (الكافي) عن زرارة قال: قال الإمام الباقر: للإمام عشر علامات: يولد مطهراً مختونًا، وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه أي ينزل من بطن أمه على يديه رافعًا صوته بالشهادتين أي ينطق بالشهادة، ولا يجنب (كيف وقد كان النبي ﷺ يغتسل من الجنابة)، وتنام عيناه ولا ينام قلبه يعني الإمام، ولا يتثاءب، ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه (أي الريح الذي يخرج منه)، كرائحة المسك، والأرض مأمورة بستره وابتلاعه،

وإذا لبس درع رسول الله ﷺ كانت وفقًا (أي على مقاسه)، وإذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرًا»، كل ذلك من الباطل الذي يعتقدونه.

10 ـ يعتقدون أن الإمام لا يكون في رحم الأم بل يكون في جنبها ويولد من فخذها:

فقد روى المجلسي في كتابه حق اليقين عن الإمام الحادي عشر الحسن العسكري قوله: «حملنا نحن أوصياء الأنبياء ـ أي الأئمة ـ لا يكون في رحم البطن بل يكون في الجانب، ونحن لا نأتي من خارج الرحم بل نأتي من أفخاذ الأمهات، لأننا نحن الأئمة نور الله تعالى، لهذا فهو يضعنا بعيدًا عن القذارة والنجاسة»، فالمنسوب إلى أبي جعفر الصادق ومحمد الباقر وأبي الحسن العسكري كل ذلك كذب وزور فهم من أهل البيت كانوا أتقياء وكانوا علماء عباد وزهاد فهم ينسبون إليهم هذا الزور والبهتان لكي يدلسوا على الناس.

11 ـ يعتقدون أن درجة الإمامة أعلى من درجة النبوة وتتساوى مع درجة رسول الله ﷺ:

بمعنى أنهم أفضل من جميع الأنبياء ويتساوون مع النبي ﷺ.

قال الباقر المجلسي في كتابه (حياة القلوب): «إن الإمامة أعلى من رتبة النبوة».

وقال الخميني في كتابه (الحكومات الإسلامية): «إن لأئمتنا مقامًا لا يصله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل»، (الشيعة ـ ص64، 67).

ويروون عن جعفر الصادق في فضل درجة ومرتبة علي المرتضى ومن بعده من الأئمة: «ما جاء به علي أخذ به، وما نهى انتهي عنه، جرى له من الفضل ما جرى لمحمد، ولمحمد الفضل على جميع خلق الله ـ جلّ وعلا ـ المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله، والرد عليه في صغيرة أو

كبيرة كالرد على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلك غيره يهلك، وكذلك جرى لأئمة الهدى واحدًا بعد واحد». هذا الكلام في فضل الأئمة.

ويروون عن عليٍّ ﷺ بالكذب والزور: «أن الملائكة وجميع الأنبياء سلموا لي كما سلموا لمحمد وأنا من أرسل الناس إلى الجنة والنار»، ورواية أخرى يذكرها بعض علمائهم فيقول لهم أن الألوسي وهو من علماء السنة في العراق كان الألوسي يدرس في مجلسه فذكر لهم حديثًا في الصحيحين وهو ليس عندنا حديث مثل هذا فهذا من الكذب والزور فقال: لا يجوز أحد الصراط إلا بصك من علي فقال له أحد تلامذته: وهل يحتاج الشيخان يعني أبو بكر وعمر فقال له: إذا كان الأنبياء والرسل لا يجوزون الصراط إلا بصك من علي فهذا اعتقاد باطل فيه تفضيل الأولياء والأئمة على الأنبياء والمرسلين حتى فضلوهم على رسول الله ﷺ، ورواية أخرى: «وكان أمير المؤمنين كثيرًا ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا صاحب العصا والمبسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد ﷺ».

12 ـ يعتقد الشيعة أن المؤمنين بإمامة الأئمة المعصومين لهم الجنة حتى لو كانوا فجرة فاسقين والمسلمين الآخرين لهم النار حتى لو كانوا من البررة المتقين:

بمعنى أن الشيعة سوف يدخلون الجنة مهما عملوا وبقية المسلمين يدخلون النار مهما عملوا من أعمال صالحة بل يعتقدون أبعد من ذلك فيعتقدون في عقيدة الطينة يعتقدون أن الله ـ جلَّ وعلا ـ خلق الشيعة من طينة، والسنة من طينة، ثم خلط الطينتين فما وجدت من صفات طيبة في أهل السنة فهي من أثر

طينة الشيعة عليهم، وما وجدت في الشيعة من خصال فاسدة فهي من أثر طينة أهل السنة عليهم، ويعتقدون أن أهل السنة إذا عملوا من أعمال صالحة فهي تكتب للشيعة، وإذا عمل الشيعة الأعمال الطالحة تكون وبالاً على أهل السنة، فهذا اعتقاد الشيعة الإمامية في الطينة سوف نتعرض لها وهي تسمى عندهم عقيدة الطينة طينة قبر الحسين بن علي وطينة كربلاء وغيرها.

روى عندهم في (الكافي) عن الإمام الباقر: «إن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برة تقية ـ يعني أهل السنة أن الله لا يستحي أن يعذبهم لأنهم آمنوا بإمام ليس من الله المقصود به أبو بكر وعمر وعثمان أئمة أهل السنة والجماعة وحكام أهل السنة والجماعة من غير آل البيت فاعتقادنا أن هؤلاء أئمة فهذا اعتقاد معناه أننا نعتقد في أئمة ليسوا من الله حتى لو كنا بررة أتقياء فنحن ندخل النار ـ، وإن الله ليستحي أن يعذب أمة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة»، أي حتى لو كانت هذه الأمة ظالمة طالما أنهم مؤمنون بعقيدة الإمامة.

13 ـ يعتقد الشيعة أن الأئمة يعلمون الغيب:

في باب بعنوان «إن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء عليهم السلام» وينقلون عن جعفر الصادق أنه قال في مجلس يضم خواصه «لو كنت بين موسى والخضر وهما نبيان لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما ما ليس في أيديهما ولأن موسى الخضر ـ عليهما السلام ـ أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون (وهو علم الغيب) وما هو كائن حتى تقوم الساعة ولقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وراثة».

14 ـ يعتقد الشيعة أن الأئمة يشهدون على أهل زمانهم يوم القيامة:

باب في كتبهم أن الأئمة شهداء الله ـ جل وعلا ـ على خلقه «أن الأئمة شهداء الله ـ عزَّ وجلَّ ـ على خلقه» قال جعفر الصادق حين سئل عن الآية التالية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: 41)،

«نزلت في أمة محمد خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا».

ورواية أخرى ينسبونها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجة في أرضه».

15 ـ يعتقد الشيعة أن جميع الكتب المنزلة موجودة لدى الأئمة يقرؤونها بلغاتها الأصلية:

فورد في أصول الكافي «أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها».

ويروون عن جعفر الصادق قوله: «وإنا عندنا الجفر قلت: وما يدريهم ما الجفر؟ قال: وعاء من آدم «يعني من جلد» فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة رضي الله عنها ـ قلت: وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ ـ قال: فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد» (الكافي ـ ص146).

(مصحف فاطمة) يعتقدون أن القرآن المنزل هو ثلاث أضعاف (أي هم يعتقدون أن القرآن (17600 آية تقريبًا)، والقرآن الذي بين أيدينا 6236 آية فهم يعتبرون أن القرآن الذي بين أيدينا ثلث القرآن الحقيقي الذي نزل على فاطمة رضي الله عنها أو كان عندها وسيأتي الكلام على عقيدتهم في القرآن.

16 ـ يعتقد الشيعة أن أعمال العباد تعرض على الأئمة والعياذ بالله:

قال: (باب عرض الأعمال على النبي والأئمة).

يروي عن عبد الله بن أبـان الزيات وهو من خاصة الشيعـة طلب من الإمام الرضا الدعاء له قائلاً: «ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أولست أفعل، والله إن أعمالكم لتعرض عليَّ في كل يوم وليلة».

فاستعظم عبد الله بن أبان هذا الأمـر فقال الإمام الرضا: ألم تقرأ هذه الآية القرآنـية ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة التوبة:105)، فما المـقصود بالمؤمنين في هذه هو عليُّ بن أبي طالب (يعني والأئمة من نسله والعياذ بالله).

17 ـ يعتقد الشيعة أن الملائكة يتوافدون على الأئمة:

جاء في الكافي: «أن الأئمة معدن العلم وشـجرة النبوة ومختلف الملائكة»، أي يزورهم الملائكة.

عن جعـفر الصادق أنـه قال: «نحن شجـرة النبوة وبيت الرحـمة ومفـتاح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة».

18 ـ يعتقد الشيعة أن الأئمة يعرجون كل ليلة جمعة حتى يصلوا إلى العرش وهناك ينالون العلم الجديد:

فيروي الكليني عن جعفر الصادق أنه قال: «إنا لنا في ليلة الجمعة لشأنًا من الشأن... ويؤذن لأرواح الأوصيـاء الموتى وروح الوصي الذي بين أظهركم يعرج بها إلى السماء حتى توافى العرش فتطوف به أسبـوعًا (أي سبعة أشواط) فتصلي عند كل قـائمة من قـوائم العرش ركعـتين ثم ترد إلى الأبدان التي كـانت فيـها

فيصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل الجم الغفير» في كتاب (أصول الكافي ـ ص155).

19 ـ يعتقد الشيعة أن الأئمة وهبهم الله علوماً كالتي وهبها الله للملائكة والأنبياء والرسل بل وهبهم علوماً لم يهبها الله للأنبياء ولا الملائكة:

فيروي الكليني عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن الله ـ تبارك وتعالى ـ علمني علمًا أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله «أي أطلعهم عليه»، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبيائه فقد علمناه، وعلمًا استأثر الله به فإذا بدأ الله بشيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا.

20 ـ يعتقد الشيعة أنه ينزل على الأئمة من عند الله كتاب في ليلة القدر كل سنة تنزل به الملائكة والروح «يعني جبريل»:

يروي الكليني في الكافي عن جعفر الصادق في تفسيره لقوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد:39)، «فقال: وهل يمحي إلا ما كان ثابتًا وهل يثبت إلا ما لم يكن» (الكافي ـ ص85)، يقول القزويني في شرح أصول الكافي: «المقصود بنزول كتاب مفصل في كل سنة هو الكتاب الذي تفسر فيه أحكام الحوادث التي يحتاج إليها إمام ذلك الزمان حتى العام التالي وهذا الكتاب تتنزل به الملائكة والروح على إمام الزمان في ليلة القدر (أي أن هناك وحي بعد النبي ﷺ) (الصافي شرح الكافي ـ جـ229/2).

21 ـ يعتقد الشيعة أن الأئمة يعرفون ساعة موتهم وأن موتهم داخل في دائرة اختيارهم:

قال في (الكافي) باب: إن الأئمة ﷺ يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم، ويروى عن أبي جعفر قال: أنزل الله ـ جلَّ وعلا ـ النصر على

الحسين ﷺ حتى كان بين السماء والأرض ثم خير بين النصر ولقاء الله فاختار لقاء الله ـ جل وعلا ـ»، هم الذين قتلوا الحسين فهم غرروا بالحسين فقالوا: نقاتل معك فلما خرج لقتال زيد بن معاوية فعند ذلك تخلوا عنه وتركوه وحده فقتل الحسين ومعه بعض أتباعه ﷺ.

22 ـ يعتقد الشيعة أن لدى الأئمة معجزات الأنبياء السابقين:

روى الكليني (باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء).

ويحكى عن الإمام الباقر أنه قال: إن هذه العصا هي في الأصل عصا آدم ـ عليه السلام ـ أخذت تنتقل حتى وصلت إلى موسى ـ عليه السلام ـ وهي الآن لدينا تنتقل حتى تصل إلى آخر الأئمة (يعني المهدي) ليقوم عن طريقها بما قام به موسى ـ عليه السلام ـ في زمانه.

ويروي عن الإمام الباقر أن أمير المؤمنين علي المرتضى خرج ذات ليلة بعد العشاء يقول: «وخرج عليكم الإمام عليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى».

23 ـ يعتقد الشيعة أن الدنيا والآخرة ملك للإمام يهب لمن يشاء ويعطي من يشاء:

روى الكليني عن جعفر الصادق رداً على سؤال: «أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث شاء ويدفعها إلى من يشاء».

24 ـ الإمامة عندهم مركبة من النبوة والألوهية:

هذا واضح مما ذكرناه في هذه النقاط السابقة أن الأئمة عندهم مركبة بين الألوهية وبين النبوة فأحيانًا يقولون أن الأئمة أفضل من الأنبياء وهم مساوون للنبي ﷺ، وأحيانًا يأتون ببعض النصوص ليدللوا بها على أن الأئمة أفضل

من النبي ﷺ وأفضل من الملائكة ثم يصفون الأئمة بصفات الإله كما ذكرنا في الأبيات السابقة من أبيات الشعر وفيها تأليه علي ﷺ والأئمة من بعده فهم يعتقدون أشياءً كثيرة، ونحن لا نتقول عليهم ولا نشهر بهم وإنما ننقل ذلك من كتبهم ولهم كلام أخطر من هذا في تأليه علي ﷺ وهذا الأمر مصور في حفلات الشيعة وفي عاشوراء وغيرها وهم يمدحون عليّ وغيره من الأئمة وهو مصور بالصوت والصورة في حفلات كثيرة وربما تكون موجودة وتباع في الأسواق وبعض الخطب والدروس التي فيها هذا الكفر البواح الذي يتنصلون منه لأنك إذا جالست شيعيًا وحدثته يذكر لك عقيدة أهل السنة إذا قلت له: أنت تقول كذا وكذا يقول ما نقول كذا وإنما نقول كذا: فعندهم عقيدة أن التقية دين وأن من لا تقية له لا دين له، فإذا كان معهم مخالف يظهر أنه على عقيدتهم فلا يظهر عقيدته الأصلية ويدين إلى الله بهذا؛ لذلك أنت لا تستطيع أن تمسك بهذا الشيعي إذا ما ناظرته أو حدثته لكن تستطيع أن تنقل هذا من كتبهم المعتمدة نرى فيها هذا الكفر البواح الذي نشمه من هذه الكلمات وهذه الأبيات.

عقيدة الشيعة في الله

يعتقد الشيعة في الله ـ سبحانه وتعالى ـ عقيدة مخالفة للعقيدة الصحيحة التي جاء بها الرسول ﷺ وكان عليها السلف الكرام من أصحاب النبي ﷺ ومن دان بدينهم ممن جاء بعدهم رضي الله عن الصحابة أجمعين وألحق الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بهم من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يعتقد بعض الرافضة أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ جسم وأن الله من لحم ودم، وفي بعض الأقوال عندهم أن الله سبعة أشبار بشبر نفسه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، كما أنهم ينكرون نزول الرب ـ سبحانه وتعالى ـ كما جاء في الحديث الصحيح أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل ويقول هل من تائب هل من مستغفر، فإنهم ينكرون نزول الرب ـ سبحانه وتعالى ـ ويقولون بخلق القرآن، ويقولون أن القرآن ليس كلام الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أو أنه صفة من صفات الله ـ سبحانه وتعالى ـ ولكن يجعلون ذلك مخلوقًا مثل بقية المخلوقات وهذه عقيدة الجهمية، والجهمية يقولون أيضًا بنفي صفات الرب، ويقولون بخلق القرآن، والشيعة عقيدتهم عقيدة الجهمية في هذا الباب، وينكرون رؤية الله في الآخرة مع قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (22) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (سورة القيامة: 22-23)،

بل قالوا: لو نسب إلى الله بعض الصفات كالرؤية حكم بارتداده يعني لو أن إنسانًا قال أن الله يُرى في الآخرة يكون مرتدًا عندهم يعني يكفرونه.

◆◆◆

عقيدة البداء عند الشيعة

عقيدة البداء لله ـ سبحـانه وتعالى ـ وهذا وصف لله بالجهل لأنهم يعتقدونه أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يفـعل الشيء أو يقول الشيء ثم يبـدو له غيره فـيرجع عنه وهذا وصف لله بالجهل تعـالى الله عن ذلك علواً كبيرًا، لأنهم يعـتقدون أن الله في وقت من الأوقات يقول الشيء ويكون عنده هو الأصح والأفضل ثم يتبين له خلاف ذلك فيرجع عنه، وهذا وصف لله ـ سبحانه وتعالى ـ بالجهل وهذه عقيدة ثابتة عند الشيعة.

«وتجيز الشيعة هذا البداء لله ـ سبـحانه وتعالى ـ أي يظهر له أمر بعد ما كان خافيًا عليه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرًا».

البـداء: هو بمعنى الـظهور بعد الخفاء أو بمعنى نشأة رأي جديد.

أي أنه كان هناك حالة من الجهل كانت مـوجودة وكان يخفى عليه شيء ثم بعد ذلك ظهر له هذا الشـيء، والله لا تخفى عليه خافيـة «لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السمـاء»، وعلم الله ـ عزَّ وجلَّ ـ علم سـابق خلق الله ـ عزَّ وجلَّ ـ الخلق بعلمه وعلم مـا الخلق عاملون إلى يوم القيامة، أن الله ـ سـبحانه وتعالى ـ أول مـا خلق القلم قال: اكـتب، قال: ما اكـتب؟ قال: اكـتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، أي أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ كتب مقادير الخلق قبل أن يخلقـهم بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء، وسبق ذلك في علم الله ـ سبحانه وتعالى ـ.

▪ والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله ـ سبحانه وتعالى ـ.

لأن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لم يزل بصفاته قديمًا قبل خلقه ـ سبحانه وتعالى ـ لم يزدد بكونهم شيء لم يكن قبلهم من صفته فكما كان ـ سبحانه وتعالى ـ بصفاته أزليًا كذلك لا يزال عليها أبديًا ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق، ولا بعد إحداث البرية استفاد اسم الباري. الله ـ عزَّ وجلَّ ـ هو الخالق قبل أن يخلق وهو الباري قبل أن يبرئ وقبل أن يوجد هذه البرية وهو العليم ـ سبحانه وتعالى ـ قبل أن يكون هناك شيء في الكون كان الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عالمًا. علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ (الأنعام:28)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (22) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ (الأنفال:22-23).

فالله ـ عزَّ وجلَّ ـ لم يسمعهم ولن يسمعهم ولكن وصف لنا حالهم لو أسمعهم هذه حالة غير موجودة ولن تكون، ولكن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وصف لنا حالهم لو كانت كيف تكون.

فهم يصفون الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أنه يكون في وقت من الأوقات جاهل ببعض الأشياء والعياذ بالله أو أنه يحدث له العلم في وقت من الأوقات تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، بل صفات الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قديمة أزلية ـ سبحانه وتعالى ـ ليس عنده صفة محدثة بل هذا من الكفر والضلال الذي هم عليه والعياذ بالله.

جاء عن الريان بن الصامت قال: سمعت الرضا يقول: «ما بعث الله نبيًا إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء».

وعن أبي عبـد الله أنه قال: «ما عـبد الله بشيء مثل البـداء» تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وفي الكافي للكليني (148/1) عن أبي عبد الله «ما تنبـأ نبي قط حتى يقر لله بخمس خصال: بالبداء والمشيئة والسجود والعبودية والطاعة».

وفي الكافي (جـ8 / 89) عن أبي جعفر وأبي عبـد الله أنهما قالا: إن الناس لما كذبوا برسول الله ﷺ هَمَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ بهلاك أهل الأرض إلا عليًا فما سواه بقوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ (الذاريات: 55)، ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: 56).

فهم يعتقدون أن البداء تغيـر في الإرادة الإلهية ولهذا تجدهم عند زيارة مرقد الإمامين الـعاشر والحـادي عشـر عندهم يرددون «السلام عليكمـا يا من بدا لله شأنكمـا»، وهذا لأنهم يعتقـدون أن إسماعـيل كان الابن الأكبـر للإمام جعـفر الصادق وصى له بالإمـامة من بعد أبيه بالنص من أبيـه عليه ثم توفى هذا الابن في حيـاة أبيه فزعم الشيـعة انتقـال الإمامة إلى أخيـه موسى بن جعفـر الصادق وبرروا ذلك التغيـر في مسار الإمامة والتي لا تكون إلا بمقـتضى أمر من الله إن ذلك بداءً حصل لله تعـالى، تعالى الله عن ذلك علواً كـبيراً، فنقل الإمـامة من إسماعيل لأخيه موسى ومن ثم إلى أولاد موسى ولم تأخذ الإمامة مسارها الأول الذي يقتضي انتقال الإمامة إلى الابـن الأكبر فأولاده من بعده، قال ابن حزم في (الفصل ـ جـ182/4): وجمهور متكلميهم كهشام بن الحكم الكوفي وتلميذه أبي علي الصكاك وغـيرهما يقـولون: إن علم الله تعالى محـدث وأنه لم يكن يعلم شيئًا حتى أحدث لنفسه علمًا وهذا كفر صريح.

وكان داود الجوازي من كبار متكلميهم يزعم أن ربه لحم ودم على صورة الإنسان.

عقيدتهم في القرآن

أنهم يعتقدون: أن هذا القرآن الذي بين أيدينا فيه تحريف ،وأن هذا القرآن ناقص، وأنه زيد فيه أشياء، وأنه ثلث القرآن المنزل والذي كان موجوداً عند عليّ، والذي يزعمون أنه مصحف فاطمة، يزعمون أن القرآن سبعة عشر ألف آية مع أن القرآن الذي بين أيدينا ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية. فيعتقدون أن هذا القرآن ثلث القرآن الحقيقي، وأن ثلثي القرآن غير موجودين، وأن ثلثي القرآن مع الإمام المهدي الموجود في السرداب، وأن علي رضي الله عنه كان معه هذا القرآن كله ثم توارثته الأئمة والآن هو مع الإمام المهدي وسيخرجه في آخر الزمان، وأن ما بين أيدينا من القرآن أحيانًا يقولون ثلث القرآن وأحيانًا يقولون ليس فيه من القرآن شيء، بل القرآن الحقيقي هو الموجود مع المهدي، فهي عقيدة خربة في كتاب الله، إذًا لماذا يقرؤون القرآن هذا ويكتبونه ويتلونه؟

لأنهم مأمورون من قبل الأئمة بأن يعملوا بما في أيديهم من قرآن وما يتلوه الناس حتى يخرج لهم الإمام بالقرآن الحقيقي وهذا هو السبب الذي يعملون به مع اعتقادهم أنه محرف وأنه زيد فيه ونقص منه وأنه ليس هو القرآن الحقيقي بل ليس فيه من القرآن شيء كما في بعض روايتهم لكن يعملون به لأن الأئمة أوصوهم بالعمل به حتى يظهر الإمام ويخرج القرآن الذي عنده وهو مصحف فاطمة.

إن بعض الرافضة الذين يسمون في عصرنا هذا بـ (الشيعة) يقولون: إن القرآن الذي عندنا ليس الذي أنزله الله ـ عزَّ وجلَّ ـ على محمد ﷺ بل

غيـر وبدل وزيد فيه ونقص منـه، وجمهـور المحدثين من الشيـعة يعتـقدون التحريف في القـرآن كما ذكر النوري الطبرسي في كـتابه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب).

وقال الكليني في (الكافي) تحت باب: أنه لم يجـمع القرآن كله إلا الأئمة. عن جابر قـال: سمـعت أبا جعـفر يقـول: «ما ادعى أحد من النـاس أنه جمع القرآن كما أنزل الله ـ عزّ وجلّ ـ إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب ﷺ والأئمة من بعده».

وذكر أحمد الطبرسي في (الاحتجـاج) والملا حسن في تفسيره (الصافي) أن عمر قال لزيد بن ثابت: إن عليًا جاءنا بالقرآن وفـيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نؤلف القـرآن ونسقط منه ما كان فـيه من فضائح وهتك المهـاجرين والأنصار وقد أجـابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من الـقرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد أبطل كل ما عملتم؟ فقال عمر: ما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه فدبر في قتل عليّ بخالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك.

فلما استـخلف عمر سألوا علـيًا أن يدفع إليهم القرآن فـيحرفوه فيـما بينهم فقال عمر: يا أبا الحسن إن جـئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى يجتـمع عليه، فـقال: «هيهـات ليس إلى ذلك سبيل إنما جـئت به إلى أبي بكر لتقوم الحـجة عليه ولا تقولوا يوم القـيامة إنا كنا عن هذا غافلـين» أو تقولوا «ما جئـتنا» إن هذا القرآن لا يمسه إلا المطهرون والأوصـياء من ولدي، فقال عـمر: فهل وقت لا ظهـار معلوم فـقال: نعم إذا قـام القائم من ولدي يظهـره ويحمل الناس عليه.

فهذا يدل على أن الشيعة يعتقدون أن هناك قرآنين أحدهما معلوم والآخر خاص مكتوم ومنه سورة الولاية، ومما تزعم الشيعة الرافضة أنه أسقط من القرآن آية «وجعلنا عليًا صهرك» من سورة الشرح مع علمهم أن السورة مكية وأن عليًا لم يكن صهرًا للنبي ﷺ بمكة.

وقال الطبرسي في كتاب سماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)، وقد أورد صفحة (180) سورة تسميها الشيعة سورة الولاية فذكر فيها ولاية علي «يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى الصراط المستقيم».

واستشهد بهذه السورة المزعومة على تحريف القرآن.

وكما تزعم الشيعة أنه أسقط من القرآن آية «وجعلنا عليا صهرك»، زعموا أنها أسقطت من سورة «ألم نشرح» مع إن سورة الشرح مكية ولم يكن علي صهر الرسول ﷺ.

وقولهم في قول الله تعالى: **﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾** (سورة النساء: 3)،

فإن جواب الشرط مختلف عن الشرط وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء يتامى.

فقال أنه قد أسقط المنافقين ـ يعني الصحابة ـ ثلث القرآن بين الشرط وجوابه وقال في (الكافي): «عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة بعده.

وروى الكليني في (الكافي) عن ابن بصـير قال: دخلت على أبي عـبد الله «أبي جعفـر الصادق» قال: «وإن عندنا لمصـحف فاطمة ـ عليهـا السلام ـ قال: قلت: وما مصحف فاطمة قال: مـصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد».

ويروي الكليني في (الكافي) عن هـشام بن سالم عـن أبي عبد الله ـ عـليه السلام ـ قال: «إن القـرآن الذي جاء به جبرائيل إلى مـحمد ﷺ سبعـة عشر ألف آية».

والمعروف أن آيات القـرآن لا تتجـاوز ستة آلاف ومـائتين وست وثلاثين آية (6236 آية ـ 77854 كلمة)، ومعنى هذا أن الشيعة فقد عندهم ثلثا القرآن.

والدليل على هذا رواية الكافي عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله (أي جعفر الصادق)، فقلت: «جـعلت فداك إني أسألك عن مسألة أها هنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فـرفع أبو عبد الله ستراً بينه وبين بيت آخـر فاطلع فيه، ثم قال: سل عـما بدا لك، قال: قلت إن شـيعتك يتحـدثون أن رسول الله ﷺ علم عليًا بابًا يفتح منه ألف باب، قال: فـقال: علم رسول الله ﷺ عليًا ألف باب يفـتح من كل باب ألف بـاب، قال: قلـت هذا والله العلم، قـال: فنكت ساعة في الأرض، ثم قال: إنه لعلم وما هو بذاك.

قال: يا أبا مـحمد وإن عندنا الجامـعة وما يدريهم مـا الجامعة قـال: فقلت جعلت فداك ومـا الجامعة قال: صحـيفة طولها سبعـون ذراعًا بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيـه وخط علي بيمينه فيهـا كل حلال وحرام وكل شيء

يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلي فقال لي: تأذن يا أبا محمد، قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا كأنه مغضب، قال: قلت: وهذا والله العلم، قال: إنه العلم وليس بذلك، ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر، قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه العلم وليس بذلك، ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة ـ عليها السلام ـ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد».

وقد ذكر عالمهم نوري طبرسي في كتابه (فصل الخطاب) سورة سماها «سورة الولاية» وكتب أنها من السور التي حذفت من القرآن وهي «يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم، نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير، إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم، والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بها مكذبين إن لهم في جهنم مقامًا عظيمًا إذا نودي لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين» (أصول الكافي ـ262).

يقولون في الآية رقم (71 من سورة الأحزاب) ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: 71): كانت هذه الآية قد نزلت هكذا «ومن يطع الله ورسوله في ولاية عليٍّ والأئمة من بعده فقد فاز فوزًا عظيمًا» أي أن في الآية حذف «في ولاية عليّ والأئمة من بعده».

جاء في (الكافي) رواية عن الإمام الباقر أنه قال: «نزل جبريل على محمد ﷺ بهذه الآية هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نورًا مبينًا» (أصول الكافي ـ ص246)، وهذه لا توجد في القرآن الكريم أي يزعمون أنها حذفت من القرآن.

وروى الكليني في (الكافي) عن أبي عبد الله في قوله تعالى: «سئل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية عليّ ليس له دافع»، ثم قال: «هكذا والله نزل بها جبريل على محمد ﷺ» (أصول الكافي ـ ص266) أي أن «بولاية علي» حذفت من القرآن، والآية: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (المعارج: 1-2).

وجاء في (أصول الكافي ـ ص267) عن الإمام الباقر قال: نزل جبريل بهذه الآية هكذا: «يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية عليّ فآمنوا خيرًا لكم وإن تكفروا بولاية علي فإن لله ما في السموات والأرض».

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: 170).

أي يزعمون أنه حذف من هذه الآية «في ولاية علي» و«بولاية علي».

■ وجاء في أصول الكافي عن أبي جعفر قال: هكذا أنزلت هذه الآية «ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيرًا لهم وأشد تثبيتًا» (أصول الكافي ـ ص267)، والآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ (النساء: 66).

أي أن عبارة (في عليّ) حذفت من القرآن بزعمهم.

■ وجاء في أصول الكافي عن أبي جعفر قال: نزل جبريل بهذه الآية هكذا «فأبى أكثر الناس بولاية عليّ إلا كفوراً»، أي أن هذه الآية حذف منها «بولاية علي»، قال: ونزل جبريل بهذه الآية هكذا: «وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد ناراً»، أي أن هذه الآية حذف منها «في ولاية عليّ» و«آل محمد».

■ وجاء في (الكافي ـ جـ159/8)، عن أبي عبد الله عليه السلام: «ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم «وسلموا للإمام تسليمًا»، أو أخرجوا من دياركم (رضًا له»، ما فعلوه إلا قليل منهم ولو «أن أهل الخلاف»، فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتًا»، والآية: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ (النساء: 66).

◆◆◆

من أقوال متقدمي الشيعة في ادعاء تحريف القرآن

يقول محمد نعمان العكبري الملقب بالمفيد في ذكر عقائد الشيعة الإمامية: «واتفقوا على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن».

ويقول في (ص93) وما بعده: «أقول: أن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان».

وقال هاشم البحراني المفسر الشيعي الكبير في مقدمة تفسيره (البرهان): «وعندي في وضوح هذا القول بتحريف القرآن وتغييره بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع»، وقال الملا باقر المجلسي في كتابه (حياة القلوب) أن رسول الله ﷺ أعلن يوم الغدير أن عليًّ بن أبي طالب وصيِّي وخليفتي من بعدي، ولكن أصحابه عملوا عمل قوم موسى فاتبعوا عجل هذه الأمة وسامريها أعني أبا بكر وعمر فغصب المنافقون خلافته خلافة رسول الله ﷺ، وتجاوزوا إلى خليفة الله أي كتاب الله فحرفوه وغيروه وعملوا به ما أرادوا.

وقال محسن الكاشي صاحب التفسير (الصافي): «لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجي ولو قد قام قائمنا صدقه القرآن».

تحريف الشيعة في تفسير القرآن

﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (التغابن: 8)، تفسير الكافي (النور ـ الأئمة).

﴿ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الأعراف: 157)، تفسير الكافي (أي اتبعوا عليّ والأئمة).

﴿ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (الإسراء: 9)، تفسير الكافي (أي يهدي للإمام).

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (التوبة: 32)، نور الله: ولاية عليّ، متم نوره: متمم الإمامة.

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (النور: 35).

كمشكاة: فاطمة ـ مصباح: الحسن ـ زجاجة: الحسين ـ كوكب دري: فاطمة ـ شجرة مباركة: إبراهيم عليه السلام ـ لا شرقية: لا يهودية ـ ولا غربية: لا نصرانية ـ نور على نور: إمام بعد إمام ـ نوره: الأئمة.

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل: 36). أي ما بعث الله نبيًا قط إلا بولايتهم والبراءة من أعدائهم.

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ (النحل: 51)، أي لا تتخذوا إمامين اثنين إنما هو إمام واحد.

﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (الزمر: 65)، أي لئن أشركت في ولاية علي ليحبطن عملك.

﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (الكهف: 110).

﴿ عَمَلاً صَالِحًا ﴾: المعرفة بالأئمة - ﴿ وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾: أي يسلم لعلي ولا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو أهله.

﴿ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ (البقرة: 41).

﴿ كَافِرٍ بِهِ ﴾: أي بعلي رضي الله عنه.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا ﴾ (البقرة: 165).

﴿ أَندَادًا ﴾: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (البقرة: 238).

﴿ الصَّلَوَاتِ ﴾: الرسول صلى الله عليه وسلم وعلي والحسن والحسين - ﴿ الصَّلاةِ الْوُسْطَى ﴾: علي رضي الله عنه.

﴿ فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الأعراف: 69).

قال: سأل يوسف البزار أبا عبد الله «جعفر الصادق» عن: ﴿ فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا.

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (سورة النبأ: 1).

قال أبو حمزة عن جعفر الصادق قال: قلت له: جعلت فداك الشيعة يسألونك عن هذه الآية، قال: ذلك إليَّ إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم ولكن أخبرك عن تفسيرها: هي في أمير المؤمنين عليّ، كان أمير المؤمنين عليّ يقول: ما لله آية هي أكبر مني ولا لله من نبأ هو أعظم مني.

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ (آل عمران: 7)، ﴿آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ﴾: الأئمة - ﴿أُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾: أبو بكر وعمر وعثمان.

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: 180)، روى الرضا قال: إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا بها على الله وهو قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: 180).

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ (النحل: 68)، النحل: الأئمة.

﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (الحاقة: 50): عليٌّ رضي الله عنه.

﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ (الحاقة: 51): علي رضي الله عنه.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: 6): صراط عليٍّ رضي الله عنه.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾ (فصلت: 29)، ﴿أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾: أبو بكر وعمر.

﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ (التوبة: 12): طلحة والزبير بن العوام رضي الله عنهما.

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (البقرة: 168)، ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾: ولاية أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

﴿إذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ (النساء: 108)، أبو بكر وعمر وأبو عبيدة يبيتون لعلي ما لا يرضى من القول.

﴿إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾ (النساء: 137)، يقولون: نزلت في أبي بكر وعمر ﷺ، ﴿آمَنُوا﴾: آمنوا بالرسول أول مرة، ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾: حين عرض الرسول ﷺ عليهم الولاية لعليٍّ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ﴿ثُمَّ آمَنُوا﴾: بالبيعة لأمير المؤمنين عليٍّ، ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾: حين مضى رسول الله ﷺ ولم يقروا بالبيعة، ﴿ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا﴾: بأخذهم من بايعوا علي بالبيعة لهم فلم يبقى منهم من الإيمان شيء.

﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ (النساء: 51)، ويقولون للذين كفروا هؤلاء: أبو بكر وعمر ﷺ.

﴿أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ (البقرة: 67): عائشة ﷺ.

عقيـدة الرافضـة
في النجف وكربلاء وفضل زيارتهما

يعتقد الشيعة أن أماكن قبور أئمتهم المزعومة أو الحقيقية حرمًا مقدسًا فالكوفة حـرم وكـربلاء حرم وقم حـرم، ويروون عن الصـادق أن لله حـرمًـا وهو مكة ولرسوله حرمًا وهو المدينة ولأمير المؤمنين حرمًا وهو الكوفة ولنا حرمًا وهو قم.

وكربلاء عندهم أفضل من الكعبة، جـاء في كتاب البار عن أبي عبد الله أنه قال: «إن الله أوحى إلى الـكعبة لولا تربة كـربلاء ما فـضلتك ولولا ما تضـمه أرض كربلاء مـا خلقتك ولا خلقت البيت الـذي به افتخرت فـقرِّي واستـقري وكوني ذنبًا متواضـعًا ذليلاً مهينًا وغير مستـنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم».

وجاء في كتاب (المـزار) لمحمد النعمان الملقب بالشيخ المفـيد في باب القول عند الوقوف على الحـدث: «وذلك أن يشير زائر الحسين بيده اليـمنى ويقول في دعاء طويل «وأتيتك زائرًا التمس ثبات القـدم في الهجرة إليك وقد تيقنت أن الله جل ثناؤه بكم ينـفس الهم وبكم ينزل الرحـمـة وبكم يمسك الأرض أن تسـيخ بأهلها وبكم يثبت الله جبالها على مراسـيها، قد توجهت إلى ربي بك يا سيدي في قضاء حوائجي ومغفرة ذنبي».

وجاء في فـضل الكوفـة في كتاب (المـزار) عن جعـفر الصادق أنـه قال: «أفضل البقاع بعـد حرم الله وحرم رسوله الكوفة لأنها الزكية الطاهرة فـيها قبور النبيين والمرسلين والأوصياء الصـادقين، وفيها يظهر عدل الله وفيـها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي تكون منازل النبيين والأوصياء والصالحين».

عقيدة الطينة التي يؤمن بها الرافضة

المقصود بالطينة عند الرافضة هي طينة قبر الحسين ﷺ نقل أحد ضلالهم ويدعى محمد النعماني الحارثي الملقب بالشيخ المفيد في كتابه (المزار) عن أبي عبد الله أنه قال: «في طين قبر الحسين الشفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر».

وقال: بعث إلى أبـي الحسن الرضا من خراسان رزم ثياب وكان بين ذلك طين فقيل للرسول: ما هذا؟ قال: طين من قبر الحسين ما كان يوجه شيئًا من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين ويقول: هو أمان بإذن الله تعالى، وقيل: إن الرجل سأل الصادق عن تناوله تربة الحسين، فقال له الصادق: فإذا تناولت فقل: اللهم إني أسألك بحق الملك الذي قبضها وخزنها وبحق الوصي الذي حل فيها أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تجعله شفاء من كل داء وأمانًا من كل خوف وحفظًا من كل سوء.

وسُئل أبو عبد الله عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين والتفاضل بينهما فقال: «المسبحة التي من طين قبر الحسين تسبح بيدك من غير أن تسبح».

كما أن الشيعة تزعم أن الشيعي خلق من طينة خاصة والسني خلق من طينة أخرى وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعة من معاصٍ وجرائم هو من تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي، وإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبقات الشيعة توضع على أهل السنة وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة.

عقيدة الرجعة

تعني الرجعة في المذهب الشيعي أن أئمة الشيعة مبتدئًا بالإمام علي ومنتهيًا بالحسن العسكري الذي هو الإمام الحادي عشر عند الشيعة الإمامية سيرجعون إلى هذه الدنيا ليحكموا المجتمع الذي أرسى قواعده بالقسط والعدل الإمام المهدي الذي يظهر قبل رجعة الأئمة ويملأ الأرض قسطًا وعدلاً ويمهد الطريق لرجعة أجداده وتسليمهم الحكم، وإن كل واحد من الأئمة حسب التسلسل الموجود في إمامتهم سيحكم الأرض ردحًا من الزمن ثم يتوفى مرة أخرى ليخلفه ابنه في الحكم حتى ينتهي إلى الحسن العسكري، وسيكون بعد ذلك يوم القيامة كل هذا تعويضًا عن حقهم الشرعي في الخلافة والحكومة التي لم يستطيعوا ممارستها في حياتهم قبل الرجعة وفسروا قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: 105)، أن الغرض من العباد الصالحين إنما هم أئمة الشيعة.

«وقالوا إن الرجعة لا تشمل أئمة الشيعة فحسب بل تشمل غيرهم، وذكروا أسماء نفر غير قليل من أصحاب الرسول ﷺ زعموا أنهم من أعداء الأئمة والذين منعوهم من الوصول إلى حقهم في الحكم، كل هذا حتى يتسنى للأئمة الانتقام منهم في هذه الدنيا».

قال المرتضى في كتابه (المسائل الناصرية): «إن أبا بكر وعمر يصلبان يومئذ على شجرة من زمن المهدي أي إمامهم الثاني عشر وتكون الشجرة رطبة قبل

الصلب فتصير يابسة بعده»،(أوائل المقالات) للمفيد (ص95) وقال المجلسي في كتابه (حق اليقين) عن محمد الباقر: «إذا ظهـر المهدي فإنه سيحيي عائشة ويقيم عليها الحد» كتاب (حق اليقين) لمحمد الباقر المجلس (ص347).

وهذه العقيـدة تدل على الحقد الكامن في نفوسهـم والذي يعبرون عنه بمثل هذه الأساطير فيـقولون أن المهدي عند قيامه سيـحيي الله له ولآبائه جميع حكام المسلمين مع الحكام المعـاصرين لقيـامه وعلى رأس الجمـيع أبو بكر وعمـر فمن بعدهما فـيحاكمهم على اغـتصابهم الحكم منه ومن آبائه الأحد عشـر إمامًا لأن الحكم في زعمهم حق لهم وحدهم من وفاة رسول الله ﷺ حتى قيام الساعةو بعد مـحاكـمة هؤلاء الحكام المغـتصـبين يقتص منـهم فيأمـر بقتل وإعـدام كل خمسمائة معًا حتى يسـتوفي قتل ثلاثة آلاف من رجال الحكم في جميع العصور ويكون ذلك في الدنيا قبل البعث النهائي يوم القيـامة ثم يكون البعث الأكبر بعد ذلك، وهذا متفق عليه عند الشيعة يقول شـيخهم المفيد: «واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات»، (أوائل المقالات للمفيد ـ ص51).

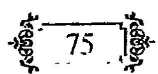
وقال الحـر العاملي ضمن ذكره الأدلة عـلى ثبوت الرجعة الضـرورة: «فإن ثبوت الـرجعة من ضـروريات مذهب الإمـاميـة عند جمـيع العلماء المـعروفين المشهورين بل يعلم العامة أن ذلك من مذهب الشيـعة فلا ترى أحدًا يعرف اسمه ويعلم له تصنيف من الإمـامية يصـرح بإنكار الرجعة ولا تأويلهـا» (الإيقاظ من الهجعة في إثبات الرجعة ـ ص60).

ويقول الإحسائي: «وقد نقل الإجمـاع على ثبوتها العلماء وهو عندنا حجة عن قول المعصوم» (الرجعة ـ ص24).

ويقول أيضًا: «إن الرجعة لم تثبت بخصوص أخبار أحاد ليمكن تأويلها أو طرحها وإنما تثبت بأخبار متواترة مضى عليها عمل العلماء واعتقادهم على أن أكثرهم عول على الإجماع الذي هو مقطوع به ولا يحتمل التأويل أن الله يحيي أمواتًا عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه وأعدائه» (الرجعة ـ ص25).

وقال عبد الله شبر: «واعلم أن ثبوت الرجعة مما اجتمعت عليه الشيعة الحقة والفرقة المحقة بل هي من ضروريات مذهبهم» كتاب (حق اليقين ـ جـ3/2).

◆◆◆



الغيبة الصغرى والكبرى عند الشيعة

تعتقد الشيعة الإمامية أن الحسن العسكري وهو الإمام الحادي عشر للشيعة عندما توفي عام (260هـ) كان له ولد يسمى محمدًا له من العمر خمس سنوات وهو المهدي المنتظر.

وهناك روايات تقول أن المهدي ولد بعد وفاة والده الإمام العسكري، ومهما كان الأمر فإن المهدي تسلم منصب الإمامة بعد والده وبنص منه وبقي مختفيًا عن الأنظار طيلة خمسة وستين عامًا وكانت الشيعة تتصل به في هذه الفترة عن طريق نواب عنهم لهذا الغرض، والنواب هم:

1 ـ عثمان بن سعيد العمري.

2 ـ محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

3 ـ حسن بن روح.

4 ـ علي بن محمد السيمري.

وهؤلاء النواب الأربعة لقبوا بالنواب الخواص، والفترة هذه تسمى بعصر الغيبة الصغرى وفي عام (329هـ) قبيل وفاة علي بن محمد السيمري بشهور قليلة وصلت رقعة إليه بتوقيع الإمام المهدي جاء فيها «لقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله، فمن ادعى رؤيتي فهو كذاب مغتر».

وذلك العام هو بداية الغيبة الكبرى، ومنذ ذلك الحين انقطع اتصال الشيعة بالإمام بصورة مباشرة وغير مباشرة، وحتى إذا ادعى أحد ذلك فالشيعة تكذبه

وهذا الاعتقاد جزء من عقيدة الشيعة الأساسية وجزء من إيمانهم، وهو أن الإمام كان له ابن غـائب بمعجزة نتـيجة لصغـر سنه واختفى في غـار «سُر من رأى»، وإمامته حكمه مستمران إلى يوم القيامة وطوال هذه المدة فهو إمام الزمان والحاكم الديني والدنيوي للأمة وهو معين من قبل الله.

يقول الخميني في كتاب (الحكومة الإسلامية ـ ص26): «وقد مر على الغيبة الكبرى لإمامنا المهـدي أكثر من ألف عام، وقد تمر ألوف السنين قـبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر».

وقال مـحمد بن بابوية القـمي: «ومثل من أنكر القائم ـ عليـه السلام ـ في غيبته مثل إبليس في امتناعه عن السجود لآدم» من (إكمال الدين ـ ص13).

والثابـت تاريخيًا أن الحـسن العسكـري ـ رحمه الله ـ لم يكـن له أولاد فلا عقب له، وادعاء وجود ابنه واختفائه محض كذب وافتراء؛ لذا آلت تركة الحسن إلى أخيه إذ لا ولد له.

◆◆◆

نكاح المتعة

المتعة من قضايا الشيعة الاثنى عشرية المشهورة إلا أن القليل يعرفون أن المتعة ليست جائزة فقط لدى أصحاب المذهب المذكور بل هي عبادة أسمى وأعلى درجة من الصلاة والصوم والحج وثوابها وأجرها أعظم من ثواب وأجر الصلاة والصوم والحج فقد جاء في كتاب (منهاج الصادقين) ينسبون إلى النبي ﷺ أنه قال: «من تمتع مرة نال درجة الحسن بن علي ومن تمتع مرتين نال درجة الحسين ومن تمتع ثلاث مرات نال درجة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ومن تمتع أربع مرات نال درجتي». ونعوذ بالله من الإفك والكذب فيجعلون أن من تمتع أي تزوج زواج المتعة أربعة مرات كأنه نال درجة النبي ﷺ مع أن هذا الزواج هو الزنا بعينه، فهذا المذهب يدعو إلى الإباحية والفجور بل هذا أكثر مما في أوروبا وأمريكا من الإباحية.

وهذه الروايات كافية لمعرفة أن المتعة لدى الشيعة من أفضل العبادات فيها يصل الشيعي إلى درجة الرسول.

وروى العلامة المجلسي وهو من أكبر مجتهدي الشيعة ومحدثيها في القرن العاشر والحادي عشر الميلادي في رسالته عن المتعة حيث قال فيه «يروي عن حضرة سلمان الفارسي ومقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر رضي الله عنهم حديثًا زعم أنه صحيح أن خاتم المرسلين ﷺ قال: «إن من تمتع في حياته مرة يكون من أهل الجنة حين يجلس مع المرأة المتمتع بها بقصد المتعة ينزل ملك من السماء يظل يحفظه في مجلسه حتى يغادرها والحديث بين الاثنين يكون بمنزلة التسبيح وحين يمسك الواحد يد الآخر فإن أصابعهما تخلو من الذنوب، وحين يقبل

الرجل المرأة يهبه الله عن كل قبلة ثواب الحج والعمرة، وحين ينصرف إلى جماعها يعطيه الله عن كل لذة وشهوة ثوابًا يعادل الجبال، وحين يفرغ ويغتسل شريطة أن يؤمن أن الله حق وأن المتعة سنة من سنن رسول الله ﷺ يخاطب الله الملائكة قائلا: انظروا إلى عبدي هذا فقد قام واغتسل واعترف بي إلهًا له فاشهدوا أني قد غفرت له ذنوبه وسوف أهبه من الثواب ما يعادل عدد شعر بدنه وأغفر له عشرات الذنوب وأرفعه عشرات الدرجات.

ويقول رواة الحديث فسمع أمير المؤمنين علي فضائل المتعة فقال: ما هو ثواب من يسعى إلى هذا العمل الخير؟ فقال رسول الله ﷺ حين يفرغ منه ويغتسل فإن الله يخلق مع كل قطرة تسقط من جسده ملكًا يسبح لله ويقدسه وينال هو الثواب. (عجالة حسنة ترجمة رسالة متعة، للعلامة باقر مجلسي الأصفهاني ـ ص14 - 16 ـ طبعة لاهور).

وقال السيد العالم: «من تمتع بامرأة فكأنه زار الكعبة سبعين مرة» (عجالة حسنة ـ ص16).

وجاء في كتاب (منهاج الصادقين) لفتح الله الكاشاني عن الصادق «بأن المتعة ديني ودين آبائي فالذي يعمل بها يعمل بديننا والذي ينكرها ينكر ديننا بل إنه يدين بغير ديننا، وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة ومنكر المتعة كافر مرتد».

ونقل القمي في «من لا يحضره الفقيه»، عن عبد الله بن سنان عن أبي سنان عن أبي عبد الله قال: «إن الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب وعوضهم من ذلك بالمتعة» وينسبون إلى النبي ﷺ أنه قال: «من تمتع بامرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة».

وجاء في كتاب (من لا يحضره الفقيه ـ جـ 366): قيل لأبي عبد الله عليه السلام؛ هل للمتمتع ثواب قال: «إن كان يريد بذلك وجه الله لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبًا، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره».

وجاء أيضًا في كتاب (من لا يحضره الفقيه ـ جـ366/3): ينسبون إلى النبي ﷺ أنه قال: «من تمتع مرة أمن سخط الجبار، ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار ومن تمتع ثلاث زاحمني في الجنان».

ولا يشترط أن تكون المتمتع بها بالغة راشدة بل قالوا: يمكن التمتع بمن في العاشرة من العمر، روى الكليني في (الفروع ـ جـ463/5)، والطوسي في (التهذيب ـ جـ255/7) أنه قيل لأبي عبد الله عليه السلام: «الجارية الصغيرة هل يتمتع بها الرجل؟ فقال: نعم إلا أن تكون صبية تخدع، قيل: وما الحد الذي إذا بلغته لم تخدع؟ قال: عشر سنين»، وكان الخميني ـ قبحه الله ـ يرى جواز التمتع حتى بالرضيعة، فقال في كتابه (الوسيلة ـ جـ241/2): «لا بأس بالتمتع بالرضيعة ضمًا وتفخيذًا وتقبيلاً».

والرافضة لم تشترط عددًا معينًا في المتعة جاء في (فرع الكافي): عن عبد الله بن زرارة عن أبي عبد الله قال: ذكرت له المتعة هل هي من الأربع؟ فقال: تزوج منهن ألفًا فإنهن مستأجرات».

وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر أنه قال في المتعة: «ليست من الأربع لأنها لا تطلق ولا ترث وإنما مستأجرة».

بل وصل الحال عند الرافضة إلى جواز إتيان المرأة في دبرها، جاء في كتاب (الاستبهار) عن علي بن الحكم قال: سمعت صنوان يقول: قلت للرضا: إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة وهابك واستحيا منك أن يسألك قال: وما هي؟ قال: للرجل أن يأتي المرأة في دبرها؟ قال: نعم ذلك له.

ومن أحكام المتعة عند الشيعة الإثنى عشرية:

1 ـ يوجب الشيعة في زواج المتعة أن تكون بصيغة المتعة ويذكر فيها الأجر والمدة وعدم الميراث ولا يحتاج هذا الزواج إلى شهود.

2 ـ يوجبون العدة وهي خمسة وأربعون يومًا وقيل! حيضة.

3 ـ وله أن يشترط عدم طلب الولد.

4 ـ وزواج المتعة يبطل تلقائيًا بعد انتهاء المدة.

5 ـ فإن نسي ذكر الأجل صار الزواج دائمًا لا زواج متعة.

6 ـ ولا عدد معين في زواج المتعة، فله أن يتمتع بأكثر من أربع من النساء ولو تزوج منهن ألفا وإن كان عنده زوجات من زواج دائم.

7 ـ والأجرة في زواج المتعة على قدر الاستطاعة، يجزئ فيه الدرهم وملء الكف من الطعام

8 ـ وللرجل أن يحتاط لنفسه فلا يدفع الأجرة كلها مقدمًا، فيجزِّئ المبلغ على فترة الزواج، وله إن احتبست عنه أيامًا أن يقتطع ما يوازيها من أجرتها.

9 ـ ويجوز التمتع بالمرأة الواحدة مرات كثيرة ولا تحرم عليه في المرة الثالثة أو بعدها.

10 ـ وله إن أراد تجديد مدة الزواج المؤقت التي انتهت أن يزيد من أجرتها مقابل ذلك وليس لها عندئذ عدة فيقول لها: استحللتك بأجل آخر، فإن رضيت حلت له بدون عدة.

11 ـ ليس بين الزوجين في زواج المتعة توارث اشترطا ذلك أو لم يشترطا إذا مات واحد منهما في مدة الأجل.

12 ـ أما الفتاة البكر فليس له في زواج المتعة أن يفتضها فيتمتع بها بما شاء دون فض بكارتها، ومن الشيعة من يرى كراهية هذا الزواج من البكر تمتعًا.

13 ـ خلال مدة العدة فإن الرجل في حل من نفقة المرأة.

14 ـ لا نفقة ولا قسم على الرجل في المتعة.

15 ـ عدم الإيلاء في المتعة.

16 ـ عدم الظهار في المتعة.

17 ـ عدم ثبوت الإحصان الموجب للرجم في الزنا.

تعقيب على هذه الأحكام:

إن هذا الزواج المؤقت أقرب ما يكون بهذه الشروط والمواصفات إلى إباحة الجنس منه إلى الزواج بشرط واحد أن لا تكون المرأة في عصمة رجل آخر، ومثل هذا الزواج المؤقت لا تستقيم معه حياة المجتمع ولا يناسب مقاصد الشريعة من ارتباط الرجل بالمرأة برابطة الزواج الدائم الذي يحفظ الأسرة ليتربى في كنفها الأبناء، بل إن النفوس تأباه وترفضه فلا تجد من يقبله لبناته وإخوته.

وهذا الزواج المؤقت يصعب معه حفظ الأنساب وبالتالي ضياع الأولاد فأين هذا من الزواج الدائم الذي يحفظ الأسرة ويقوي روابطها ويصون الأبناء ويكفل لهم التربية القويمة.

◆◆◆

بعض الأحاديث الواردة في تحريم نكاح المتعة

قال الإمام النووي في شرح مسلم (باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ إلى يوم القيامة)، ثم أورد الأحاديث التي أوردها مسلم في صحيحه.

▪ عن إسماعيل بن قيس قال: سمعت عبد الله يقول: **«كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ليس لنا نساء، فقلنا: ألا نستخصي، فنهانا عن ذلك، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل»**، ثم قرأ عبد الله: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: 87)**،

▪ عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: **«رخص لنا رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثًا ثم نهى عنها»**.

▪ عن سبرة الجهني عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال **«من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها»**.

▪ وعن سبرة الجهني أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: **«يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا»**

▪ وعن سبرة عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى يوم الفتح عن متعة النساء.

▪ وعن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ **«نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحُمُر الإنسية»**.

وقال البخاري: (باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة آخرًا).

▪ ثم روى عن علي رضي الله عنه أنه قال لابن عباس: «**إن النبي ﷺ نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية**».

وهذا النوع من الزواج الذي روج له الروافض متفق على تحريمه بين أئمة المذاهب وقالوا أنه إذا انعقد يقع باطلاً واستدلوا على هذا بالآتي:

أولا - إن هذا الزواج لا تتعلق به الأحكام الواردة في القرآن بصدد الزواج والطلاق والعدة والميراث إلى آخر الأحكام المتعلقة بالزواج كالنفقة والقسمة وعدم الزيادة على الأربع فيكون باطلاً كغيره من الأنكحة الباطلة.

ثانيًا - أن عمر رضي الله عنه ذكر تحريم ذلك على المنبر بحضرة الصحابة وأقره الصحابة رضي الله عنهم وما كانوا ليقروه على خطأ.

ثالثًا - الأحاديث الصحيحة الصريحة في تحريم نكاح المتعة إلى يوم القيامة وقد مرت بك قريبًا.

رابعًا - قال الخطابي: تحريم المتعة كالإجماع إلا عن بعض الشيعة، نقل البيهقي عن جعفر بن محمد أنه سأل عن المتعة فقال: هي الزنا بعينه.

خامسًا - ولأنه يقصد به قضاء الشهوة ولا يقصد به التناسل ولا المحافظة على الأولاد وهي من المقاصد الأصلية من الزواج فهو يشبه الزنا من حيث الاستمتاع دون غيره.

سادسًا - أن هذا الزواج ضار بالمرأة حيث أنها تصبح سلعة تنتقل من يد إلى يد كما يضر بالأولاد حيث لا يجدون البيت الذي يستقرون فيه ويتعهدهم بالتربية. (فقه السنة - المجلد الثاني - ص130 - 131).

موقف الشيعة الإمامية من صحابة النبي ﷺ

يتهجم الشيعة على صحابة النبي ﷺ تهجمًا شنيعًا متهمين إياهم بالكذب والخيانة بل والكفر والردة إلا القليل منهم، ويرون من تمام الاعتقاد انتقاصهم وسبهم ووصفهم بأقبح الصفات ويرددون ذلك في روايات كثيرة عن أئمتهم في الطعن في الصحابة لا ينج من ذلك أحد من كبار الصحابة وأمهات المؤمنين أزواج النبي ﷺ والعشرة المبشرين بالجنة بما فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين.

▪ قال الكشي أحد صناديدهم: قال أبو جعفر: كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ (آل عمران: 144).

▪ ويروون عن أبي جعفر أنه قال: المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا . . وأشار بيده إلى ثلاثة.

▪ ويروون عن موسى بن جعفر الإمام المعصوم السابع عندهم أنه قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا عهده، فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر (والعجب كل العجب أين ذهب علي والحسن والحسين وبقية أهل البيت وعمار وحذيفة وغيرهم)، والشيعة لا يذهبون إلى سب الصحابة فقط بل يكفرون أصحاب النبي ﷺ .

■ قال العالم الشيعي نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية (ج244/2) ما نصه: «الإمامية ـ أي الشيعة الإثنا عشرية ـ قالوا بالنص الجلي على إمامة علي وكفروا الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق ـ عليه السلام ـ وبعد إلى أولاده المعصومين ـ عليهم السلام ـ ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة وهي الناجية إن شاء الله»، وهو هالك ـ إن شاء الله ـ.

■ وقال السيد المرتضى محمد الحسيني النجفي في كتابه (السبعة من السلف ـ ص7) ما نصه: «أن الرسول ابتلي بأصحاب قد ارتدوا من بعد عن الدين إلا القليل».

■ وقال نعمة الله الجزائري في كتابه (الأنوار النعمانية ـ جـ1 /ب1) ما نصه: «أن أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله ﷺ والصنم معلق في عنقه وسجوده له».

■ قال الملقب عند الشيعة بعمدة العلماء والمحققين محمد بن التوسير كاني في كتابه (لآلئ الأخبار ـ جـ 92/4)، ما نصه: «اعلم أن أشرف الأمكنة والأوقات والحالات للعن عليهم ـ عليهم اللعنة ـ إذا كنت في المبال فقل عند كل واحد عن التخلية والاستبراء والتطهير مراراً بفراغ من البال: اللهم العن عمر ثم أبا بكر وعمر ثم عثمان وعمر ثم معاوية وعمر ثم يزيد وعمر ثم ابن زياد وعمر ثم ابن سعد وعمر ثم شمراً وعمر ثم عسكرهم وعمر، اللهم العن عائشة وحفصة وهنداً وأم الحكم والعن من رضي بأفعالهم إلى يوم القيامة».

■ بوب علامتهم وخاتمة المجتهدين عند الشيعة محمد باقر المجلسي في (بحار الأنوار ـ جـ 30/ ص79) بابًا سماه (باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح

أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبرؤ منهم ولعنهم)، والمقصود بالثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

■ وقال المجلسي في (جـ 230/30 ـ من بحار الأنوار): «والأخبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وإضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو مجلدات شتى».

■ وروى شيخهم تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي في كتاب (المصباح ـ ص552-553): هذا الدعاء الخبيث الذي ينسبونه إلى علي بن أبي طالب وهو: «اللهم صلِّ على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما وابنتيهما اللذان خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وأحبا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك...» إلى آخر هذا الدعاء الخبيث الطويل والذي يقول في آخره: «اللهم عذبهم عذابًا يستغيث منه أهل النار آمين يارب العالمين».

يروي أبو جعفر يعقوب الكليني في كتاب (الروضة) رواية طويلة عن سلمان الفارسي أنه قال فيها: «بعد وفاة رسول الله ﷺ وحين تقررت البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة وبعد أن وصل أبي بكر إلى المسجد النبوي اعتلى منبر رسول الله ﷺ وبدأ الناس يبايعونه، رأى سلمان هذا المنظر فذهب إلى علي رضي الله عنه وأبلغه بالأمر فسأل علي سلمان الفارسي: أتعرف من أول من بايع أبا بكر ووضع يده في يده؟ فقال سلمان: لا أعرف ذلك الرجل لكنني رأيت شيخًا عجوزًا يتوكأ على عصاه وعلى جبينه علامة السجود كان ذلك هو الشيخ الذي تقدم أولاً إلى أبي بكر وأخذ يبكي ويقول: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان أبسط يدك فبسط يده فبايعه فمد أبو بكر يده وبايعه الشيخ العجوز

فسمع عليٌّ كلام سلمان وقال: هل تدري من هذا؟ فقال سلمان: لا أدري، فقال عليٌّ: ذلك إبليس لعنه الله».

▪ وقال العلامة زين الدين النباطي في كتابه (الصراط المستقيم ـ جـ129/3) ما نصه: «عمر بن الخطاب كان كافراً يبطن الكفر ويظهر الإسلام».

وقد أفرد زين الدين النباطي في كتابه (الصراط المستقيم ـ جـ3 - 161 - 168) فصلين الفصل الأول سماه (فصل في أم الشرور عائشة أم المؤمنين)، وفصل آخر خصصه في الطعن في حفصة سماه «فصل في أختها حفصة».

▪ وعلق العلامة المجلسي في (مرآة العقول ـ جـ25 ـ ص)، على رواية طويلة بـ (الكافي ـ جـ8)، رواية رقم (23) ومنها: «وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم أمات هامان وأهلك فرعون». قال المجلسي الرواية صحيحة والمقصود في أمات هامان أي عمر وأهلك فرعون أي أبا بكر ويحتمل العكس ويدل على أن المراد هذان الأشقيان.

▪ وصحح المجلسي في (مرآة العقول ـ جـ167/26) رواية الكليني التي رواها في الرافضة (ص187) وهي عن عجلان أبي صالح قال: دخل رجل على أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ فقال له: جعلت فداك هذه قبة آدم ـ عليه السلام ـ قال: نعم ولله قباب كثيرة ألا أن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق يبرءون من فلان وفلان (يعني أبو بكر وعمر).

قال المجلسي: رواية صحيحة والمقصود بفلان وفلان أبو بكر وعمر.

▪ ويقول الخميني في كتابه (كشف الأسرار ـ ص126): «إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله وما حللاه

وحرماه من عندهما ومارساه من الظلم ضد فاطمة ابنة النبي ﷺ وضده أولاده ولكن نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين».

■ ويقول ـ قبحه الله ـ (ص127) بعد اتهامه للشيخين بالجهل: «أن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة وأن يكونوا ضمن أولي الأمر».

■ ويقول أيضًا (ص137): «الواقع أنهم أعطوا الرسول حق قدره... الرسول الذي كد وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم وأغمض عينيه وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على العزيمة والنابعة من أعمال الكفر والزندقة».

■ وذكر المفسر العياشي في تفسيره، والمفسر الكاشاني في (الصافي)، والجراني في (البرهان): أن عائشة وحفصة سقتا السم لرسول الله ﷺ وذلك هن هذه الآية.

اتهام الصحابة بالكذب في الرواية:

لم يتورع الشيعة الإمامية عن تكذيب رواة الصحابة والطعن فيما رووه عن النبي ﷺ ففي كتاب (أصل الشيعة وأصولها ـص149) يقول: «أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة وأمرهم أشهر من أن يذكر».

■ ويقول الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية ـ ص60): «الفقيه يميز بين الرجال الذين يصح الأخذ عنهم وبين من لا يصح الأخذ عنهم ففي الرواة من

يفتري على لسان النبي ﷺ أحاديث لم يقلها ولعل راويًا كسمرة بن جندب يفتري أحاديث يمس من كرامة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه».

احتفالهم بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

الشيعة الإمامية لهم عيد يقيمونه في اليوم التاسع من ربيع الأول وهو عيد أبيهم «بابا شجاع» وهو لقب لقبوا به «أبا لؤلؤة المجوسي» الذي أقدم على مقتل عمر بن الخطاب.

وروى ملا باقر مجلسي في كتابه (زاد المعاد) فضل وخصائص يوم 9 ربيع الأول «يوم مقتل عمر» فقد روى ـ كذبًا ـ: أن الله أبلغ رسول الله ﷺ عن طريق الوحي أن عمر عدوه وعدو أهل بيته سيهلك يوم 9 ربيع الأول فليجعل من هذا التاريخ عيدًا يحتفل به.

ومختصر الرواية عن الإمام العاشر عليّ النقي عن حذيفة بن اليمان أنه حضر إلى رسول الله ﷺ مرة في التاسع من ربيع الأول فشاهد عليًا والحسن والحسين عنده يتناولون الطعام وكان رسول الله ﷺ فرحًا مسرورًا متبسمًا يقول للحسن والحسين: يا أبنائي اليوم هو اليوم قرر الله فيه هلاك عدوكم وعدو جدكم واليوم هو اليوم الذي يقبل فيه الله دعاء أمكم فاطمة الزهراء، فكلوا يا أبنائي كلوا فذلك هو اليوم الذي سيقبل الله فيه أعمال شيعتكم ومحبيكم، كلوا يا أبنائي كلوا فذلك هو اليوم الذي ستكسر فيه شوكة عدو جدكم ويوارى التراب، كلوا يا أبنائي كلوا فذلك هو اليوم الذي سيهلك فيه فرعون «أهل البيت» الذي غصبهم حقهم.

وفيه أيضًا أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى قال: «لقد أمرت ملائكة السموات السبع أن تجعل من يوم هلاك هذا الظالم عيدًا أو كلف ملائكته الذين يكتبون أعمال العباد أن يتوقفوا عن كتابة الذنوب في ذلك اليوم وثلاثة أيام بعده فلك يا محمد ﷺ ولأمتك ثلاثة أيام تتوقف فيها كتابة الذنوب وهي أجازة قدمت احترامًا لك ولوصيك يا محمد، هذا اليوم جعلته لك ولأهل بيتك ولمحبيك المتعبدين عيدًا، وأقسم بعزتي وجلالي أن من يحتفل بهذا العيد سأعطيه ثوابًا يساوي ثواب الملائكة الذين يطوفون بالعرش وسأقبل شفاعته في أقاربه وأحبائه وإذا ما أنفق على أهله وعياله ووسع عليهم من ماله وهبته المال الوفير والثروة الكبيرة، وفي ذلك اليوم من كل سنة يعتق من النار آلاف من شيعتكم وستقبل أعمالكم وتقبل أعمالهم ويغفر لهم.

يقول حذيفة أنه سمع هذا من رسول الله ﷺ فتأكد من كفر عمر ولم يعد هناك شك في هذا ثم أنه شاهد الفتنة بعد وفاة النبي ﷺ وكيف ظهر الكفر وسلبت الإمامة وحرف القرآن وأغضبت فاطمة، وفي آخره يقول حذيفة: وهكذا قبل الله دعاء نبيه المختار وابنته، وأهلك هذا المنافق على يد قاتله أبي لؤلؤة الإيراني، فرحمة الله على هذا القاتل»، انظر: (زاد المعاد المجلسي - ص433- 36)، النعماني (ص161 - 163).

⁂

مظاهر عداء الشيعة لأهل السنة والجماعة

أولاً - تسمية أهل السنة بالنواصب:

إن الشيعة يرون أن أهل السنة والجماعة أعداء لأهل بيت رسول الله ﷺ ولهذا يطلقون مسمى النواصب «أي الذين ينصبون العداء لأهل البيت»، على أهل السنة والجماعة، وأهل السنة من هذه التهمة براءة.

وليس النواصب عند الشيعة هم الذين ينصبون العداء لأهل البيت فقط بل هم الذين يقدمون أبا بكر وعمر وعثمان على علي رضي الله عنه في الخلافة.

فقد قال شيخهم حسين الدرازي البحراني الشيعي في كتابه (المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية - ص147): «بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنيا».

ويقول: «ولا كلام في أن المراد بالناصبة هم أهل التسنن».

وقال نعمة الله الجزائري الشيعي في (الأنوار النعمانية - جـ703/2): «ويؤيد هذا المعنى أن الأئمة - عليهم السلام - وخواصهم أطلقوا وصف الناصبي على أبي حنيفة وأمثاله مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت - عليهم السلام - بل كان له انقطاع إليهم وكان يظهر لهم التودد».

فانظر كيف أطلقوا على أبي حنيفة أنه ناصبي لأنه يقدم أبا بكر وعمر وعثمان على علي رضي الله عنه، ولأن أهل السنة يقدمون أبا بكر وعمر وعثمان على علي رضي الله عنهم أجمعين فهم نواصب عند الشيعة.

وقال العلامة الشيعـي محسن المعلم في كتابه (النصب والنواصب ـ ص259) الباب الخامس الفصل الثالث تحت عنوان «النواصب في الـعباد»، أكثر من مائتي ناصب ـ على حـد زعمـه ـ وذكر منهم «عـمر بن الخطاب ـ أبو بكر الصـديق ـ عثمان بن عفان ـ عائشة أم المؤمنين ـ أنس بن مالك ـ حسان بن ثابت ـ الزبير بن العوام ـ سعـيد بن المسيب ـ سعـد بن أبي وقاص ـ طلحة بن عبـيد الله ـ الإمام الأوزاعي ـ الإمام مالك ـ أبو موسى الأشعري ـ عروة بن الزبير ـ ابن حزم ـ ابن تيمية ـ الإمـام الذهبي ـ الإمام البخاري ـ الإمـام الزهـري ـ المغـيرة بـن شعبة ـ أبو بكر الباقـلاني ـ الشيخ محمد حـامد الفقي رئيس أنصار السنـة المحمدية في مـصـر ـ مـحمـد رشـيـد رضـا ـ مـحب الدين الخطيب ـ مـحـمـود شكري الآلوسي. . . . وغيرهم كثير.

ويقول التيجاني في كتـاب سماه (الشيعة هم أهل السنة ـ ص161): «وغني عن التعريف بأن مذهب النواصب هو مـذهب أهل السنة والجماعة»، ويقول في صفحة (163): «وبعد هذا العرض يتـبين لنا بوضوح بأن النواصب الذين عادوا عليًا وحاربوا أهل البـيت ـ عليهم السلام ـ هم الذي يسمـون أنفسهم بأهل السنة والجماعة».

ثانيًا ـ إباحة دماء أهل السنة والجماعة:

إن الشيعة يستبيحون دماء أهل السنة والجماعة ويكفرونهم.

روى القمي فـي كتابه (علل الـشرائع ـ ص601): عن داود بن فـرق قال: «قلت لأبي عبد الله ـ عليه السلام ـ ما تقول في قتل الناصب؟ قال: حلال الدم ولكني اتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: توه ما قدرت عليه».

وانظر مـاذا قالوا عـن نصيـر الدين الطوسي الوزير الشـيـعي في دولة بني العباس والذي أغرى التتار بدخول بغـداد وغدر بالخليفة وتحالف مع التتار وأوقع مجزرة بغداد والتي راح فيها أكثر من مليون مسلم بسبب خيانة هذا المجرم.

قال محمد باقر الموسوي الخرساني الأصفهاني في كتابه (روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات ـ 300/1 - 301) ما نصه:

«هو المحـقق المتكلم الحكيم المتـبحـر الجليل. . . ومن جـملة أمـره المشهـور المعروف المنقول حكاية استزاره للسلطان المتـحشم في محروسة إيران هولاكو بن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التـتارية وأتراك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كـمال الاستعـداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد الـعباد وإصلاح البـلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفسـاد وإخماد دائرة الجـور والإلباس بإبداد دائرة ملك بني العبـاس وإيقاع القتل العام من أتبـاع أولئك الطغاة إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهـار فانهار بها نهر دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار».

وقال الخمـيني في كتاب (الحكومة الإسـلامية ـ ص142): في مباركة عمل الطوسي واعـتبـاره نصـر للإسلام: «وإذا كـانت ظروف التـقيـة تلزم أحـدًا منا بالدخول في ركب السلاطين فهنا يجـب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون في دخـوله الشكلي نصر حـقيقي للإسـلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله».

وأما قـصة ابـن يقطين الذي كان وزيرًا في دولة الرشـيد فـيحكيـها لنـا أحد علمائهم وهو نعمة الله الجزائري في كتابه المعروف بـ (الأنوار النعمانية ـ 308/2).

قال: «وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين «يعني من أهل السنة» وكان من خواص الشيعة فأمر غلمانه وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبًا فأراد الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدمت إلى قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث أنك لم تتقدم إلي فكفر عن كل رجل منهم بتيس والتيس خير منه فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية أخيهم الأصغر وهو كلب الصيد فإن ديته عشرون درهمًا ولا دية أخيهم الأكبر وهو اليهودي أو المجوسي فإنها ثمانمائة درهم وحالهم في الآخرة أخس وأنجس».

ثالثًا - إباحة أموال أهل السنة:

وأما إباحة أموال أهل السنة فقد رووا عن أبي عبد الله - عليه السلام - أنه قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته وأدفع إلينا الخمس» (تهذيب الأحكام) لأبي جعفر الطوسي (122/4).

وقال الخميني في كتابه (تحرير الوسيلة - ص352): «والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسه».

وقال يوسف البحراني في كتابه المعروف والمعتمد عند الشيعة (الحدائق الناضرة في أحكام العزة الطاهرة - 323/12): «إن إطلاق المسلم على الناصب وأنه لا يجوز أخذ ماله من حيث الإسلام خلاف ما عليه الطائفة المحقة سلفًا وخلفًا من الحكم بكفر الناصب ونجاسته وجواز أخذ ماله بل قتله».

ويقول يوسف البحراني في كتابه (الحدائق الناضرة ـ 360/10): «وإلى هذا القول ذهب أبو الصلاح وابن إدريس وسلار وهو الحق الظاهر بل الصريح من الأخبار لاستفاضتها وتكاثرها بكفر المخالف ونصبه وشركه وحل ماله ودمه».

رابعًا ـ القول بنجاسة أهل السنة وكفرهم:

قال محمد كاظم في كتابه (العروة الوثقى ـ 68/1): «لا إشكال في نجاسة الغلاة والخوارج النواصب».

وقال الخميني في كتابه (تحرير الوسيلة ـ (118/1): «وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف».

وقال القمي في كتابه (عقاب الأعمال ـ ص252): عن الإمام الصادق أنه قال: «إن المؤمن ليشفع في حميمه إلا أن يكون ناصبًا ولو أن ناصبًا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعوا».

وقال في نفس الصفحة: عن أبي بصير عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ قال: «إن نوحًا ـ عليه السلام ـ حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد زنا، والناصب شر من ولد الزنا».

وقال نعمة الله الجزائري في كتاب (الأنوار النعمانية ـ جـ 306/2): «وأما الناصب وأحواله فهو بما يتم ببيان أمرين»:

الأول ـ في بيان معنى الناصبي الذي ورد في الأخبار أنه نجس وأنه أشر من اليهودي والنصراني والمجوسي وأنه كافر نجس بإجماع الإمامية رضوان الله عليهم».

خامساً ـ لعنهم موتى أهل السنة:

قال شيخهم المفيد في كتابه (المقنعة ـ ص85): «ولا يجوز لأحد من أهل الإيمان أن يغسل مخالفاً «يعني من أهل السنة» للحق في الولاية، ولا يصلي عليه إلا أن تدعوه ضرورة إلى ذلك من جهة التقية فيغسله أهل الخلاف ولا يترك معه جريدة، وإذا صلى عليه لعنه ولم يدع له فيها».

وقال الحر العاملي في كتاب (وسائل الشيعة ـ جـ771/2): باب كيفية الصلاة على المخالف «السني»: عن محمد بن مسلم عن أحدهما ـ عليه السلام ـ قال: «إن كان جاحداً للحق فقل: اللهم املأ جوفه ناراً وقبره ناراً وسلط عليه الحيات والعقارب».

وقال الميرزا حسن الحائري في كتابه (أحكام الشيعة ـ جـ1/ ص186): «لا يجوز الصلاة على الكافر بجميع أقسامه كتابياً أو غيره وكذا على المخالف إلا لتقية أو ضرورة فيلعن عليه عقيب التكبيرة الرابعة ولا يكبر للخامسة».

ويقول أيضاً في (جـ1/ 187): يجب التكبير خمساً بينهن أربع دعوات إذا كانت على المؤمن، وإن كانت على المخالف أو المنافق يقتصر على أربع تكبيرات وبعد الرابعة يدعو عليه».

سادساً ـ لا يصلون خلف أئمة أهل السنة إلا تقية:

الشيعة لا يصلون خلف أئمة أهل السنة لأنهم لا يقولون بإمامية الاثنى عشر فلذلك ينفون الإيمان عن أهل السنة ويسمونهم بالنواصب والمخالفين ولا يصححون الصلاة خلف أئمة أهل السنة لأن معرفة الولاية شرط في قبول الأعمال عندهم.

قال محمد بن الحسن الحر العاملي في موسوعته المعتمدة عند الشيعة (وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ـ جـ1/90)، بابًا بعنوان «بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة ـ عليهم السلام ـ واعتقاد إمامتهم»: وأدرج تحته تسعة عشر حديثًا منها عن أبي جعفر ـ عليه السلام ـ وهو يخاطب شيعته «أما والله ما لله حاج غيركم ولا يقبل إلا منكم».

ثم بوب بابًا في وسائله (388/5) بعنوان «اشتراط كون إمام الجماعة مؤمنًا مواليًا للأئمة، وعدم جواز الاقتداء بالمخالف في الاعتقادات الصحيحة الأصولية إلا تقية».

■ وذكر أبو القاسم الخوئي في كتاب (مسائل وردود) عن الصلاة في جماعة المسلمين؟

أجاب: تصح إن كان تقية.

■ وعندما سئل محمد رضا الموسوي كما في (إرشاد السائل ـ ص38) عن الصلاة في مساجد المسلمين؟

أجاب: «يجوز كل ذلك في حال التقية إذا كان الالتزام بترك الصلاة معهم أو في مساجدهم معرضًا للفتنة والتباغض».

■ وسئل أيضًا في (مجمع المسائل ـ جـ1/194): هل يجوز الاقتداء بإمام جماعة سني أم لا؟

أجاب: «يجوز ذلك في حالة التقية وثوابه عظيم».

■ وقـال في (إرشاد السـائل ـ ص39) حين سـئل «هل تجوز الصـلاة خلف السني مأمومًا بدون أن أقرأ لنفسي؟

أجاب: «لا بأس بها مع الضرورة ومع عدم الضرورة تعاد الصلاة مع الإمكان والله العالم».

■ وسئل علي الخامئني في كتـابه (أجوبة الاستفتاءات ـ ص178): هل تجوز الصلاة خلف أهل السنة والجماعة؟

أجاب: تجوز الصلاة جماعة خلفهم إذا كانت للمداراة معهم.

■ وسئل كـاظم الحائري في كتابـه (الفتاوى المنتخـبة ـ جـ75/1): هل تجوز الصلاة خلف إخواننا السنة لغـير تقية وما حكم فتوى الإمـام الخميني في موسم الحج بجواز الصلاة خلف السنة؟

أجاب: «لا يجوز، وقياسه في فتوى الإمام في موسم الحج قياس مع الفارق».

■ وقال أيضًا في المـصدر السابق ص(81) عندما سـئل: «هل عنوان الوحدة الإسلامية تعد مناطًا لجواز الصلاة خلف السني؟

أجـاب: «الوحـدة تعد مناطًا لجـواز الصلاة خلف السني ولكـن الأحوط إعادة الصلاة».

■ وقال الميـرزا حسن الحـائري في كتـابه (أحكام الشيـعة ـ جـ 341/2) تحت عنوان (في موارد الجماعة): «ويستحب في عـدم الضرورة حضور جماعتهم أي أهل السنة والوقوف معـهم في الصف الأول تقية ومتابعـتهم ظاهرًا ولكن يصلي لنفسه من غير اقتداء».

سابعًا ـ يرون أنه لا يجوز دفع الزكاة لفقراء أهل السنة:

فعلماء الشيعة يحرمون إعطاء الزكاة للمخالفين «أي من أهل السنة والجماعة».

قال علي الحسيني السيستاني في كتابه (منهاج الصالحين ـ جـ373/1) ما نصه: «فلا يعطي الكافر وكذا المخالف منها» أي الزكاة.

وقال أيضًا: «إذا أعطى المخالف زكاته أهل غلته ثم رجع إلى مذهبنا «أي تشيع» أعادها وإن كان قد أعطاها المؤمن أجزأ».

ثامنًا ـ استحلال غيبة أهل السنة:

قال الخميني في (المكاسب المحرمة ـ 249/1): «ثم إن الظاهر اختصاص الحرمة بغيبة المؤمن، فيجوز اغتياب المخالف إلا أن تقتضي التقية وغيرها لزوم الكف عنهم».

وقال آيتهم السيد عبد الحسين دستغيب في كتاب (الذنوب الكبيرة ـ 267/2): «ويجب أن يعلم أن حرمة الغيبة مختصة بالمؤمن أي المعتقد بالعقائد الحقة ومنها الاعتقاد بالأئمة الاثنى عشر ـ عليهم السلام ـ وبناء على ذلك فإن غيبة المخالفين ليست حرامًا».

ويقول محمد الحسن النجفي أيضًا (62/22) في كتابه (جواهر الكلام): «وعلى كل حال فالظاهر إلحاق المخالفين بالمشركين في ذلك لاتحاد الكفر الإسلامي والإيماني فيه، بل لعل هجاءهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عبادة العباد ما لم تمنع التقية، وأولى من ذلك غيبتهم التي جرت سيرة الشيعة عليها في جميع الأعصار والأمصار وعلماءهم وعوامهم حتى ملأوا القراطيس منها بل هي عندهم من أفضل الطاعات وأكمل القربات فلا غرابة في دعوى تحصيل

الإجماع كما عن بعضهم بل يمكن دعوى كون ذلك من الضروريات فضلاً عن القطعيات».

وقال الموسوي في كتابه (نهج الانتصار عن الإمام السجاد)، هامش (ص152): «إن الإمام السجاد يحيز كل تصرف بحق أهل البدع من الظالمين ومستغلي الأمة الإسلامية من قبيل البراءة منهم وسبهم وترويج شائعات السوء بحقهم والوقيعة والمباهتة، كل ذلك حتى لا يطمعوا في الفساد وفي الإسلام وفي بلاد المسلمين وحتى يحذرهم الناس لكثرة ما يرون وما يسمعون من كل سوء عنهم، وهكذا يتصرف أئمة الإسلام لإزالة أهل الكفر والظلم والبدع فليتعلم المسلمون من قادتهم وليسيروا على نهجهم».

وسئل أبو القاسم الخوئي في كتاب بعنوان (منية السائل) صفحة (218): هل يجوز غيبة المخالف؟ والمؤمن في منهاج الصالحين بالمعنى العام الإسلام أو بالمعنى الخاص الولاية لأهل العصمة؟

فأجاب الخوئي: «نعم تجوز غيبة المخالف والمراد من المؤمن الذي لا تجوز غيبته المؤمن بالمعنى الخاص».

تاسعًا ـ القسم باليمين المغلظة كذبًا لخداع أهل السنة:

قال أبو القاسم الخوئي في (التنقيح شرح العروة الوثقى ـ 278/4 - 307): عن جعفر الصادق أنه قال: «ما صنعتم من شيء أو حلفتم عليه من يمين في تقية فأنتم منه في سعة».

وعلى هذا فالشيعة لا يتورعون عن القسم بالأيمان المغلظة كذبًا لخداع أهل السنة.

وقال مرتضى الأنصار في (رسالة التقية ـ ص72)، عن الإمام المعصوم أنه قال: «فإن التقية واسعة وليس شيء من التقية إلا وصاحبها مأجور عليها إن شاء الله».

عاشرًا ـ سب أهل السنة وقذفهم ورميهم بأنهم أولاد زنا:

قال الكليني في (الروضة ـ جـ24/311 ـ باب67)، (رواية رقم 431)، عن الإمام الباقر أنه قال: «والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا».

وقال المجلسي في (بحار الأنوار ـ جـ101/ ص85): «عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ قال: أي الراوي ـ قلت له: إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار الحسين ـ عليه السلام ـ عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف فقال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا».

وروى العياشي في تفسيره (جـ2/234): عن جعفر الصادق أنه قال: «ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته، فإن علم أنه من شيعتنا حجبه عن ذلك الشيطان، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره فكان مأبونًا، وذلك أن الذكر يخرج للوجه فإن كانت امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة».

* * *

أقوال علماء السلف في الشيعة

▪ روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال مالك: الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس له اسم، أو قال: نصيب في الإسلام.

▪ وقال ابن كثير ـ رحمه الله ـ عن قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (الفتح: 29)، قال: «ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك ـ رحمه الله ـ في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة ﷺ، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظه الصحابة ﷺ فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء ﷺ على ذلك» (تفسير ابن كثير ـ جـ 219/4).

▪ قال القرطبي ـ رحمه الله ـ: «لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين» (جـ297/16).

▪ روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه على الإسلام، وقال الخلال: أخبرني عبد الملك ابن عبد الحميد قال: «سمعت أبا عبد الله ـ يعني الإمام أحمد ـ من شتم أخاف

عليه الكفـر مثل الروافض، ثم قال: من شتم أصـحاب النبي ﷺ لا نأمن أن يكون مرق من الدين» (السنة) للخلال (جـ 557/2-558).

▪ وقال أخبرني عبد الله بن أحـمد بن حنبل قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فقال: **«ما أراه على الإسلام»**.

▪ وجاء فـي كتـاب (السنة) للإمام أحـمد قـوله عن الرافضـة: «هم الذين يتبـرأون من أصحاب النبي ﷺ ويسبـونهم وينتقصـونهم ويكفـرون الأئمة إلا أربعة: عليّ والمقـداد وعـمار وسلمان، وليست الرافـضة من الإسلام في شيء» (السنة للإمام أحمد).

▪ قـال ابن عبـد القـوي: «وكان الإمـام أحـمد يكفـر من تبـرأ منهم ـ أي الصـحابة ـ ومن سب عـائشة أم المؤمنين ورمـاها بما برأها الله منه وكان يـقرأ: **﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾** (النور:17)»، كتاب (ما يذهب إليه الإمام أحمد ـ ص21).

▪ قال البخاري: «ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهـود والنصارى ولا يسلم عليهم ولا يعـادون ولا يناكحون ولا يشـهدون ولا تؤكل ذبائحهم» (خلق أفعال العباد ـ ص125).

▪ وروى الخلال قـال: أخبرني حرب بن إسـماعيل الكرماني قـال: «حدثنا موسى بن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر، قال: كافر، قـال: فيصلى عليه؟ قال: لا، وسألتـه كيف يصنع به وهو يقول لا إله إلا الله؟ قال: لا تلمسـوه بأيديكم، ارفعـوه بالخشب حتى تواروه في حفرته» (السنة) للخلال (جـ 566/2).

■ قال أحمـد بن يونس: «الذي قال فيه الإمام أحمـد وهو يخاطب رجلاً: اخرج إلى أحمـد بن يونس فإنه شيخ الإسلام»: قـال أحمد بن يونس: «لو أن يهوديًا ذبح شاة وذبح رافضي، لأكلت ذبيحـة اليهودي ولم آكل ذبيحة الرافضي لأنه مرتد عن الإسلام» (الصارم المسلول ـ ص570).

■ قال ابن قتيبة الدينوري: «إن غلو الرافضة في حب عليّ المتمثل في تقديمه على من قدمه رسول الله ﷺ وصحابته عليه، وادعائهم له شركة النبي ﷺ في نبـوته، وعلم الغـيب للأئمة من ولده وتلك الأقـاويل والأمـور السرية قـد جمعت إلى الكذب والكـفر إفراط الجهل والغبـاوة» (الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة ـ ص47).

■ قال عـبد القاهر البـغدادي: «وأما أهل الأهواء من الجـارودية والهشامـية والجهمـية والإماميـة الذين كفروا خيـار الصحابة فإنا نكفـرهم ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم» (الفرق بين الفرق ـ ص357).

■ وقال: «وتكفـير هؤلاء واجب في إجـازتهم على الله البداء وقـولهم بأنه يريد شيئًا ثم يبدو له وقد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثم نسخه لأنه بدا له فيه. . . ، وما رأينا ولا سمـعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعـبة منه في مذهب الروافض» (الملل والنحل ـ ص52-53).

■ وقال القاضي أبو يعلى: «وأما الرافضة فـالحكم فيهم. . . إن كفر الصحابة أو فسقهم بمعنى يستوجب به النار فهو كافر» (المعتمد ـ ص267).

والرافضة يكفرون أكثر الصحابة كما هو معلوم.

■ وقـال الإمـام بن حـزم الظاهري: «وأمـا قـولهم ـ يعنـي النصـارى ـ في دعوى الروافـض تبـديل القـرآن، فإن الروافض ليسوا من المسلمين إنمـا هي فرقة

حدث أولها بعد موت رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر» (الفصل في الملل والأهواء والنحل ـ 213/2).

■ وقال أيضًا: «ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية للإسلام من أهل السنة والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن المتلو عندنا أهل السنة، وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض وهم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام وليس كلامنا مع هؤلاء إنما كلامنا مع أهل ملتنا» (الأحكام لابن حزم ـ 96/1).

■ وقال الإسفراييني: بعد نقل جملة من عقائدهم ثم حكم عليهم بقوله: «وليسوا في الحال على شيء من الدين ولا مزيد على هذا النوع من الكفر إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين» (التبصير في الدين ـ ص24-25).

■ وقال أبو حامد الغزالي ـ رحمه الله ـ: «ولأجل قصور فهم الروافض عنه ارتكبوا البداء ونقلوا عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يخبر عن الغيب مخافة أن يبدو له تعالى فيه فيغيره، وحكوا عن جعفر بن محمد أنه قال: ما بدا لله شيء كما بدا له إسماعيل أي في أمره بذبحه، وهذا هو الكفر الصريح ونسبة الإله تعالى إلى الجهل والتغيير» (المستصفى للغزالي ـ جـ110/1).

■ وقال القاضي عياض: «نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم إن الأئمة أفضل من الأنبياء».

■ وقال: «وكذلك نكفر من أنكر القرآن أو حرفًا منه أو غير شيء منه أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية».

■ وقال السمعاني ـ رحمه الله ـ: «واجتمعت الأمة على تكفير الإمامية لأنهم يعتـقدون تضليل الصحـابة وينكرون إجماعـهم وينسبونهـم إلى ما لا يليق بهم» (الأنساب ـ جـ 482/6).

■ قال شيخ الإسلام ابن تيمـية: «من زعم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت أو زعم أنه له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة فلا خلاف في كفرهم».

ـ «ومن زعم أن الصـحابة ارتدوا بـعد رسـول الله ﷺ إلا نفرًا قليـلاً لا يبلغون بضعة عشـر نفسًا أو أنهم فسقوا عامتهم فـهذا لاريب أيضًا في كفره لأنه مكذب لما نصه القـرآن في غير موضع من الرضى عـنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفـر مثل هذا؟ فـإن كفره مـتعين، فإن مـضمون هذه المـقالة أن نقلة الكتاب والسنة كـفار أو فسـاق، وأن هذه الآية التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران:110)، وخيرهـا هو القرن الأول كان عامـتهم كفاراً أو فـساقًا، ومضمـونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شـرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام» (الصارم المسلول ـ ص586-587).

■ وقال أيضًا في (مجـموع الفتاوى ـ 482/28) عن الرافضة: «أنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج».

■ وقال الحافظ ابن كثيـر ـ رحمه الله ـ في (البداية والنهاية ـ 252/5) بعد أن ساق الأحاديث الثابتة في السنة والمتضمنة نفي دعوى النص والوصية التي تدعيها الرافضة لعلي رضي الله عنه: «ولو كـان الأمر كما زعموا لما رد ذلك أحـد من الصحابة فـإنهم كانـوا أطوع لله ولرسـوله في حـياته وبعـد وفـاته من أن يفـتـأتوا عليـه فيـقدمـوا غير من قـدمه، ويؤخـروا من قدمـه بنصـه، حاشـا وكلا، ومن ظن بالصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ذلك فقد نسـبهم بأجمعهم إلى الفجور والتواطؤ

على معاندة الرسول ﷺ ومضادته في حكمه ونصه، ومن وصل بالناس إلى هذا المقام فقد خلع ربقة الإسلام، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام، وكان إراقة دمه أحل من إراقة المداد.

■ وقال أبو حامد محمد المقدسي في (رسالة في الرد على الرافضة ـ ص200) بعد حديثه عن فرق الرافضة وعقائدهم: «لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح، وعناد مع جهل قبيح، لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام».

■ وقال أبو المحاسن الواسطي في (المناظرة بين أهل السنة والرافضة للواسطي ـ الورقة 66 «مخطوط»): «إنهم يكفرون بتكفيرهم لصحابة رسول الله ﷺ الثابت تعديلهم وتزكيتهم في القرآن بقوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة:143)، وبشهادة الله تعالى لهم أنهم لا يكفرون بقوله تعالى: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (سورة الأنعام:89).

■ وقال علي بن سلطان القارئ في (شم العوارض في ذم الروافض ـ الورقة 16 «مخطوط»): «وأما من سب أحداً من الصحابة فهو فاسق ومبتدع بالإجماع إلا إذا اعتقد أنه مباح كما عليه بعض الشيعة وأصحابهم أو يترتب عليه ثواب كما هو دأب كلامهم أو اعتقد كفر الصحابة وأهل السنة فإنه كافر بالإجماع».

■ وقال الشيخ ابن جبرين في موقعه على الإنترنت: لقد ذكر العلماء في مؤلفاتهم في باب أهل الزكاة أنها لا تدفع لكافر ولا مبتدع، فالرافضة بلاشك كفار لأربعة أدلة:

الأول ـ طعنهم في القرآن وادعاؤهم أنه حذف منه أكثر من ثلثيه كما في كتابهم الذي ألفه النوري وسماه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، وكما في كتاب (الكافي) وغيره من كتبهم ومن طعن في القرآن فهو كافر مكذب لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:9).

الثاني ـ طعنهم في السنة وأحاديث الصحيحين فلا يعملون بها لأنها من رواية الصحابة الذين هم كفار في اعتقادهم، حيث يعتقدون أن الصحابة كفروا بعد موت النبي ﷺ إلا علي وذريته وسلمان وعمار ونفر قليل، أما الخلفاء الثلاثة وجماهير الصحابة الذين بايعوهم فقد ارتدوا فهم كفار فلا يقبلون أحاديثهم كما في كتاب الكافي وغيره من كتبهم.

الثالث ـ تكفيرهم لأهل السنة فهم لا يصلون معهم ومن صلى خلف السني أعاد صلاته، بل يعتقدون نجاسة الواحد منا فمتى صافحناهم غسلوا أيديهم بعدنا، ومن كفر المسلمين فهو أولى بالكفر فنحن نكفرهم كما كفرونا.

الرابع ـ شركهم الصريح بالغلو في علي وذريته، ودعاؤهم مع الله وذلك صريح في كتبهم، وهكذا غلوهم ووصفهم له بصفات لا تليق إلا برب العالمين، وقد سمعنا ذلك في أشرطتهم.

■ وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ في رسالة بعث بها للأستاذ بشار عوان الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي: «بسم الله الرحمن الرحيم: فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتب المسمى ـ روح الله الخميني ـ راغبين في بيان حكمي فيها، وفي قائلها، فأقول وبالله تعالى وحده أستعين: إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة كفر بواح، وشرك صراح، لمخالفته للقرآن الكريم والسنة المطهرة وإجماع الأمة وما هو معلوم من الدين

بالضرورة، فلذلك فكل من قال بها معتقداً ولو ببعض ما فيها فهو مشرك كافر وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، والله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول في كتابه المحفوظ عن كل زيادة ونقص: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾ (النساء: 115).

وبهذه المناسبة أقول: إن عجبي لا يكاد ينتهي من أناس يدعون أنهم من أهل السنة والجماعة يتعاونون مع «الخمينيين» في الدعوة إلى إقامة دولتهم والتمكين لها في أرض المسلمين جاهلين أو متجاهلين عما فيها من الكفر والضلال والفساد في الأرض ﴿ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ (البقرة: 205).

فإن كان عذرهم جهلهم بعقائدهم وزعمهم أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف في الفروع وليس في الأصول، فما هو عذرهم بعد أن نشروا كتيبهم «الحكومة الإسلامية» وطبعوه عدة طبعات ونشروه في العالم الإسلام وفيه من الكفريات ما جاء نقل بعضها في السؤال الأول مما يكفي يتعلم الجاهل ويتيقظ الغافل، هذا مع كون الكتاب كتاب دعاية وسياسة والمفروض في مثله أن لا يذكر فيه من العقائد ما هو كفر جلي عند المدعوين، ومع كون الشيعة يتدينون بالتقية التي تجيز لهم أن يقولوا ويكتبوا ما لا يعتقدونه كما قال ـ عزَّ وجلَّ ـ في بعض أسلافهم ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (الفتح: 11)، حتى قرأت لبعض المعاصرين منهم قوله وهو يسرد المحرمات في الصلاة «والقبض فيها إلا تقية»، يعني وضع اليمين على الشمال في الصلاة.

ومع ذلك كله فقد «قالوا كلمة الكفر»، في كتيبهم مصداق قوله تعالى في أمثالهم: ﴿ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (البقرة: 72)، ﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ (آل عمران: 118).

وختامًا أقول محـذرًا جميع المسلمين بقول رب العالمين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: 118)، وسبحانك اللَّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

(كتبه محمد ناصر الدين الألباني أبو عبد الرحمن ـ عمان 1407/12/26)

■ وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية فتوى رقم (8564).

السؤال: بماذا تحكمون على الشيعة وخاصة الذين قالوا: إن عليًا في مرتبة النبوة، وأن سيدنا جبريل غلط بنزوله على سيدنا محمد ﷺ؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، وبعد:

الشيعة فرق كثيرة ومن قال منهم أن عليًا رضي الله عنه في مرتبة النبوة، وأن جبريل ـ عليه السلام ـ غلط فنزل على سيدنا محمد ﷺ فهو كافر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

◆◆◆


موقف
أهل السنة والجماعة
من أهل البدع

موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع

مما لاشك فيه أن البدع بريد الكفر، وهي زيادة دين لم يشرعه الله ولا رسوله، والبدعة شر من المعصية الكبيرة، والشيطان يفرح بها أكثر مما يفرح بالمعاصي الكبيرة لأن العاصي يفعل المعصية وهو يعلم أنها معصية فيتوب منها، والمبتدع يفعل البدعة يعتقدها دينًا يتقرب به إلى الله فلا يتوب منها، والبدع تقضي على السنن وتكره إلى أصحابها فعل السنن وأهل السنة، والبدعة تباعد عن الله وتوجب غضبه وعقابه وتسبب زيغ القلوب وفسادها.

ويرى أهل السنة والجماعة تحريم زيارة المبتدع ومجالسته لا على وجه النصيحة له والإنكار عليه، لأن مخالطته تؤثر على مخالطِه شراً وتنشر عداوته إلى غيره ويجب التحذير منهم ومن شرهم، إذا لم يكن الأخذ على أيديهم ومنعهم من مزاولة البدع وإلا فإنه يجب على علماء المسلمين وولاة أمورهم منع البدع والأخذ على أيدي المبتدعة وردعهم عن شرهم لأن خطرهم على الإسلام شديد، ثم إنه يجب أن يعلم أن دول الكفر تشجع المبتدعة على نشر بدعتهم وتساعدهم على ذلك بشتى الطرق لأن في ذلك القضاء على الإسلام وتشويه صورته.

وأما بالنسبة لتعامل أهل السنة مع أصحاب البدع والضلالات، فإنه يتوقف على عوامل عديدة منها حكم البدعة وخطورتها هل تبلغ حد الكفر أم لا، ومدى عذر فاعلها وهل وقع فيها بالتأويل مع الاجتهاد، أم من باب التقليد في الضلال والباطل وهل هو داع إليها أم لا مع التفريق بين المخطئ والمجتهد والمقلد

الضال، والتـفريق بين العالم بخطئـه والجاهل، والحكم بالتكفيـر عامة وتكفـير المعين خاصة؟!

قال شيخ الإسـلام ابن تيمية في «الـفتاوى» (جـ 3/239-240): : «ولا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة»، وقال ـ رحـمه الله ـ: «والخوارج المارقون الـذين أمر النبي ﷺ بقتـالهم قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ أحد الخلفاء الراشدين ـ واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ولم يكفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقـاص وغيـرهم من الصـحابة بل جـعلوهم مسـلمين مع قتـالهم، ولم يقـاتلهم حتـى سفكوا الدم الحـرام وأغـاروا على أموال المسلمين فـقـاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا لأنهم كفار، ولهذا لم يَسْبِ حريمهم ولم يغنم أموالهم».

«وإذا كان هؤلاء الذيـن ثبت ضلالهم بالنص والإجـماع لم يكفـروا مع أمر رسول الله ﷺ بقتالهم فكيف بالطوائف المختلفين الذين اشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيهـا من هو أعلم منهم، فلا يحل لأحد من هذه الطوائف أن تكفر الأخرى ولا تستحل دمهـا ومالها وإن كانت فيها بدعة محقـقة»، وقال ـ رحمه الله ـ: «والأصل: أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض لا تحل إلا بإذن الله ورسـوله»، وقـال ـ رحمـه الله ـ: «وإذا كـان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يكفر بذلك».

وقال ـ رحمه الله ـ في «مجـموع الفتاوى» (جـ 3/180-197): «هذا مع أني ومن جالسني يعلم ذلك مني: أني من أعظم الناس نهـيًا عن أن ينسب معين إلى

تكفير وتفسيق ومعصية إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرًا تارة وفاسقًا أخرى وعاصيًا أخرى، وإني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية والمسائل العملية ومازال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل ولم يشهد أحد منهم على أحد لا بكفر ولا بفسق ولا معصية».

وقال ـ رحمه الله ـ: «والتكفير هو من الوعيد، فإنه وإن كان القول تكذيبًا لما قاله الرسول ﷺ لكن قد يكون الرجل حديث عهد بإسلام أو نشأ ببادية بعيدة ومثل هذا لا يكفر بجحد ما يجحده حتى تقوم عليه الحجة، وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص أو سمعها ولم تثبت عنده أو عارضها عنده معارض آخر أوجب تأويلها وإن كان مخطئًا».

وقال ـ رحمه الله ـ: «وكنت أبين لهم أنما نقل عن السلف والأئمة من إطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو أيضًا حق لكن يجب التفريق بين الإطلاق والتعيين».

وقال ـ رحمه الله ـ: «وأصل ذلك أن المقالة التي هي كفر بالكتاب والسنة والإجماع يقال هي كفر قولاً يطلق كما دل على ذلك الدلائل الشرعية، فإن الإيمان من الأحكام المتلقاة عن الله ورسوله ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم وأهوائهم، ولا يجب أن يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى يثبت في حقه شروط التكفير وتنتفي موانعه، مثل من قال: إن الخمر أو

الربا حلال لقـرب عهده بالإسـلام أو لنشوئه في بادية بعـيدة أو سمع كـلامًا أنكره ولم يعتـقد أنه من القـرآن ولا أنه من أحاديث رسول الله ﷺ، كـما كان بعض السلف ينكر أشياء حتى يثبت عنده أن النبي ﷺ قالها وكما كان الصحابة ﷺ يشكون في أشياء مثل رؤية الله وغير ذلك حتى يسألوا عن ذلك رسول الله ﷺ».

وقال ـ رحمه الله ـ في «مجـموع الفتاوى» (جـ 352/12): : «ليس لأحد أن يكفر أحدًا من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام علـيه الحجة وتبين له المحجة ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة».

وقال ـ رحمه الله ـ: «ولم يتدبروا أن التكفير له شروط وموانع قد تنتفي في حق المعين، وأن التكفـير المطلق لا يستلزم تكـفير المعين إلا إذا وجـدت الشروط وانتفت الموانع».

وقال ـ رحـمه الله ـ: «من كفر بعـينـه فلقيـام الدليل على أنه وجـدت فيـه شروط التكفير وانتفت موانعه».

ويقـول ـ رحمـه الله ـ: «إذا عـرف هذا فتكفـيـر المعين من هؤلاء الجهـال وأمثالهم ـ بحـيث يحكم عليه أنه من الكفار ـ لا يجوز الإقـدام عليه إلا بعد أن تقوم على أحدهم الحجة الرسالية التي يتبين بها أنهم مخالفون للرسل وإن كانت هذه المقالة لاريب أنها كفر، وهكذا الكلام في جميع المعيَّنين، مع أن بعض هذه

البدع أشد من بعض وبعض المبتدعة يكون فيه من الإيمان ما ليس في بعض فليس لأحد أن يكفر أحدًا من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة وتبين له المحجة» (مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (جـ 352/12) ـ الناشر دار الكلمة الطيبة).

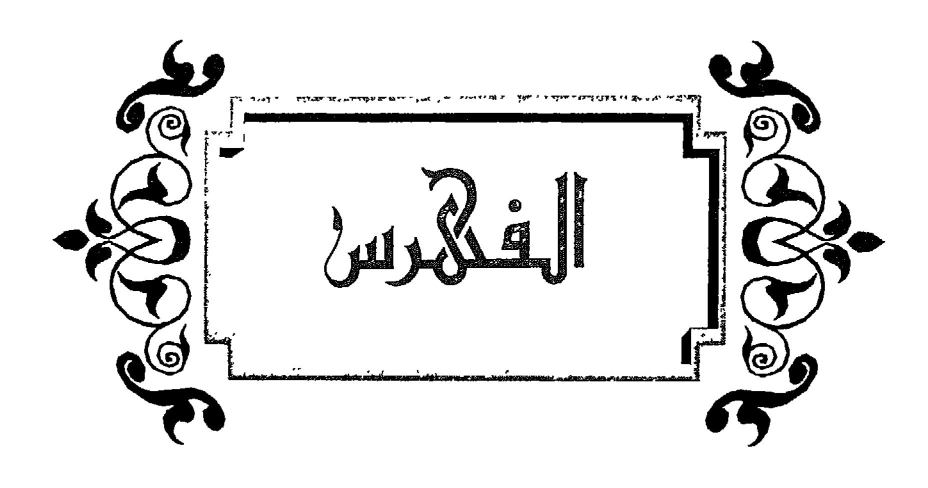
وقال ـ رحمه الله ـ في «مجموع الفتاوى»: «كل من كان مؤمنًا بما جاء به محمد ﷺ فهو خير من كل من كفر به وإن كان في المؤمن بذلك نوع من البدعة سواء كانت بدعة الخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية أو غيرهم، فإن اليهود والنصارى كفار كفرًا معلومًا بالاضطرار من دين الإسلام، والمبتدع إذا كان يحسب أنه موافق للرسول ﷺ لا مخالف له لم يكن كافرًا به ولو قدر أنه يكفر فليس كفره مثل كفر من كذب الرسول ﷺ».

فعلم مما تقدم أن تكفير المعين يحتاج إلى إقامة الحجة عليه لأنه قد يقع في الفعل المحرم بجهل أو تأويل أو بما لم يثبت عنده.

وختامًا . . فإن فرق الشيعة كثيرة عديدة تتفاوت فيما بينها تفاوتًا كبيرًا ولهم مقالات مضطربة وأقوال مختلفة وعقائد متباينة تشير إلى ضلال ما هم عليه فمنهم غلاة قالوا بالحلولية والاتحاد وتناسخ الأرواح وتأويل النصوص والتشبيه وظهرت فيهم دعاوى النبوة كالكيسانية والنصيرية والإسماعيلية وهؤلاء كفار كفر نوع وكفر عين وليسوا من المسلمين إجماعًا، ومنهم من ليس على هذا الغلو يقدمون عليًا في الأفضلية على سائر الصحابة ويرون الأولى بالإمامة كل من

ينسب إلى فـاطمـة ﷺ من ولديهـا الحسـن والحسين وهم مع ذلك مـقـرون بخـلافة أبي بكر وعمر وعثمان، والصحـابة عندهم إما مجتهدون مخطئون وإما عملـوا بخلاف الأولى في توليـة هؤلاء دون علي بن أبي طالب ﷺ، وهؤلاء هم أقرب الشيـعة إلى أهل السنة والجماعة مثـالهم الزيدية، ومنهم ما بين هؤلاء وهؤلاء قـد تفاوتوا في القـرب والبعـد من عقـائد أهل السنة وفيـهم الطعن في الصحابة وانتقاصهم ورد إجمـاعهم، والقول بوجوب إمامة علي ﷺ وأبنائه من بعده دون غـيرهم مع شدة عدائهم لأهل السنة، ومنهم الـشيعة الإمامـية الإثنى عشـرية وهؤلاء في عقائدهم مـا هو كفر ولكن لا يـكفر المعين منهم قبل إقـامة الحجة عليه.

◆◆◆


الفهرس

الفهرس

الموضوع صفحة